

دراسات سياسية

الخرائط المتوازية:
كيف رُسِمَت الحدودُ في الشرق الأوسط؟

د. عقيل سعيد محفوض

2016

مداد ...

مؤسسة بحثية مستقلة تأسست عام ٢٠١٥، مقرها مدينة دمشق، تعنى بالسياسات العامة والشؤون الإقليمية والدولية، وقضايا العلوم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقانونية والعسكرية والأمنية، وذلك بالمعنى المعرفي الشامل (نظريّاً، وتطبيقياً)، بالإضافة إلى عنايته بالدراسات المستقبلية/الاستشرافية، وتركيزه على السياسات والقضايا الراهنة، ومتابعة فاعلي السياسة المحلية والإقليمية والدولية، على أساس النقد والتقييم، واستقصاء التداعيات المحتملة والبدائل والخيارات الممكنة حيالها.

الخرائط المتوازية:

كيف رُسِمَت الحدودُ في الشرق الأوسط؟

الدكتور عقيل سعيد محفوض

M

ملخص

تتناول الدراسةُ مسألة رسم الحدود في المنطقة العربية والشرق الأوسط، مع التركيز على المشرق العربي. وترصد تحولاتها والتعديلات الرئيسة عليها، والتي حكمتها عوامل محلية وجهوية وإثنية وجغرافية وانثروبولوجية عديدة. وتتألف الدراسة من مقدمة وإطار منهجي، ومحاور رئيسة، تتناول الحدود بين إيران والعراق، وخرائط حسين –مكماهون، وخريطة جمال باشا، وخرائط سايكس – بيكو، وسان بطرسبورغ 1916 وبلفور 1916، والموصل 1918، واتفاق فيصل – وايزمن 1919؛ وخرائط مؤتمر الصلح 1919، وسيفر 1920. وخرائط المؤتمر السوري الأول 1920، واتفاق فيصل – كليمنصو 1920؛ وخرائط الانتداب في المشرق، وترسيم الحدود بين دول المشرق العربي، وفلسطين و"اختلاق إسرائيل".

وتخلص الدراسة إلى أن رسم الحدود لم يكن مفروضاً بالتمام، فقد كان ثمة عوامل داخلية نشطة، إلا أن العالم الخارجي كان مرجحاً في دينامياتها، وقد احتفظ بقوامته النسبية على كل ما يتصل بها لفترة تتجاوز حيز التركيز الزمني للدراسة وهو بدايات القرن العشرين. وعلى الرغم من الاعتراض على الحدود وتأثيمها وتجريم صانعيها في السرديات والايديولوجيات النشطة في المنطقة، إلا أن السياسات تلقفتها بحماسة كبيرة، وحافظت عليها، وخاضت حروباً ونزاعات ومنافسات عديدة من أجلها، ولو ان ديناميات من هذا النوع محكومة أيضاً بالهيمنة العالمية على المنطقة. ولم يحدث أن تم تعيين حدود، أو تغييرها، بمعزل عن إرادة القوى الكبرى.

كلمات مفتاحية: مشكلات الحدود، الشرق الأوسط، المشرق العربي، فلسطين، اسكندرون، الجولان، شط العرب، رسم الخرائط.

مقدمة

تُعدّ مسألة الحدود واحدة من أكثر الأمور إشكالاً في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وتركز هذه الورقة على محاولة بيان كيف رُسِمت الحدود في المنطقة، مع التركيز على المشرق العربي وتركيا وإلى حد ما إيران، ليس بالمعنى الفني والتقني، وإنما بالمعنى التاريخي والسياسي والتطوري. ومن المهم الإشارة إلى أن الدراسة تتناول موضوعها بشكل إطاري (وليس تفصيلي)، وتركز على بؤرة زمنية رئيسة تتمثل ببدايات القرن العشرين، وخاصة الحرب العالمية الأولى وفترة الحكم الكولونيالي، ولو أنها تتوسع في بعض المفاصل التي تعدها أكثر أهمية وتأثيراً في تطور الموضوع.

وقد شهدت المنطقة العربية والشرق الأوسط إبان الحرب العالمية الأولى ثورة غير مسبوقة في الخرائط والحدود والتشكيلات الدولتية. ولم يكن رسم الحدود مفروضاً بالتمام، فقد كان ثمة عوامل داخلية نشطة، إلا أن العالم الخارجي كان عاملاً مُرجِّحاً في ديناميات إقامة الدول أو أشباه الدول في المنطقة.

تتألف الدراسة من مقدمة وإطار منهجي يتضمن المفهوم الرئيس للدراسة، ومقولتها وإشكالياتها، و عدة محاور رئيسة، يتضمن بعضها فقرات فرعية، أولاً المنهجية والمفاهيم الرئيسة، وثانياً: إيران – العراق: حدود قديمة، ولكن غير مستقرة. ثالثاً: خرائط حسين – مكماهون. رابعاً: الطريق إلى سايكس – بيكو. خامساً: خرائط سايكس – بيكو. سادساً: التعديلات والتأكيدات على سايكس – بيكو وتتضمن: خرائط سان بطرسبورغ 1916، خريطة بلفور 1916: الوعد؟، وخريطة الموصل: اتفاقية لويد جورج - كليمنصو 1918، واتفاق فيصل – وايزمن 1919. سابعاً: خرائط مؤتمر الصلح 1919، وتتضمن خرائط لجنتي كنغ – كرين وهاربورد 1919. تاسعاً: خرائط سيفر 1920. عاشراً: الخرائط السورية الأولى – الفيصلية، وتتضمن: المؤتمر السوري الأول 1920، والحكومة العربية الأولى 1918-1920، واتفاق فيصل – كليمنصو 1920. حادي عشر: خرائط الانتداب في المشرق، وتتضمن الحدود بين بريطانيا وفرنسا وفق سايكس – بيكو، وتقسيم سورية. ثاني عشر: الحدود في المشرق، وتتضمن: الحدود بين الشام ولبنان، وحدود اتفاق نيوكمب – بوليه 1920 لمثلث الشام لبنان فلسطين، والحدود بين فلسطين والأردن، والحدود بين سورية ومصر، والحدود بين الشام ولبنان وفلسطين 1923. ثالث عشر: الولايات السورية الشمالية أو ما يعرف باتفاق أنقرة 1921. رابع عشر: خرائط لوزان 1923. خامس عشر: مسألة اسكندرون. سادس عشر: حدود المسألة الفلسطينية والحروب مع إسرائيل حتى 1967. والخاتمة.

أولاً: المنهجية والمفاهيم الرئيسة

تنطلق الدراسة من سؤال أساس وهو كيف رُسمت الحدود في المنطقة العربية والشرق الأوسط، بالتركيز على المشرق العربي وتركيا وإلى حد ما إيران ، آخذة بالاعتبار أن الحدود مسألة مستجدة بالمعنى التاريخي، وانها بالأساس وُلدت مع الدولة الحديثة في الغرب، و"انتقلت" إلى المنطقة، ولم يكن ذلك بمحض إرادة متلقيها، بقدر ما كان نتيجة تأثرٍ لا مناص منه بالتطورات التي شهدها العالم مع بروز الثورات العلمية والصناعية والسياسية في أوربا، ومنها ما جاء بإرادة قصدية غربية، سواء كمتطلبات تقسيم مناطق السيطرة والنفوذ، وتنظيم سياسات الانتقال والاتصال والحركة والتجارة، أو نتيجة الحاجة لتأهيل العالم "غير الأوربي" أو "غير الغربي" ليشبه الغرب ولكن بالكيفية التي تجعل استثماره ممكناً وعملياً. ولا يمكن إغفال حاجة المنطقة آنذاك لـ "استيراد" ليس فقط "الحدود"و"الخرائط" وإنما معنى الدولة نفسه.

تحاول الدراسة الاشتغال على موضوعها انطلاق من مقاربة تاريخية تأخذ بالاعتبار اتجاهات التطور الرئيسة في المنطقة، ومتطلباته الجغرافية والانثروبولوجية والعسكرية، ذلك أن المعطى العسكري أو ما يتصل به، كان العامل النشط في هذه الأمور. وعلى الرغم من أهمية التمييز بين مفاهيم الحدود والتخوم، والتخطيط والترسيم، الخ، إلا أن الدراسة لا تدخل كثيراً في هذا الباب، بل تركز على الصيغ الأولى للحدود في المنطقة كـ "لازمة" لبناء دول أو أشباه دول، والتمييز فيما بينها، والفصل – الوصل في تفاعلاتها المختلفة،وتغيير خرائطها وأشكالها.

وتتناول الدراسة ظاهرة الحدود وكيفية رسمها بوصفها عملية تطورية أو تاريخية في الشرق الأوسط، وترتبط أساساً بمجريات الحرب العالمية الأولى(1914_1981)، حيث شهد العالم "ثورة خرائط" غير مسبوقة، كان لها منعكساتها على كل جوانب الحياة السياسية وغير السياسية في المنطقة وغيرها من مناطق العالم. وكانت الخرائط والحدود نتيجة أو حصيلة عوامل وتجاذبات عديدة، داخلية وخارجية، طبيعية وجيوستراتيجية، وثقافية، واقتصادية،وعسكرية، ولكن النقطة الأهم هي في تحديد الوزن النسبي لتلك العوامل، وكيف ان تغير الأوزان النسبية يؤدي إلى تغيير الحدود والخرائط.

تقترح الدراسة مفهوم "الخرائط المتوازية" وهو مُستمد من الفيزياء النظرية، ذلك ان فكرة أو نظرية "العوالم المتعددة" و"المتوازية" تنسحب بكيفية عامة على "الخرائط المتوازية"، إذ ثمة مسارات وقابليات وخرائط متعارضة ومتضادة، ولا أفضلية مسبقة أو ترجيحاً قبلياً أو نهائياً لواحدة على أخرى، والترجيح النسبي هو للمسار الذي يمتلك قابلية أكبر، فيما تبقى المسارات الأخرى ليس في حيز الإمكان والاحتمال والمخيال فقط وإنما في حيز الواقع أيضاً، ولكنه "واقع مواز" أو كما لو أن المسارات في "عوالم مختلفة".[1] ما يجري أو يتحقق، هو أحد الاحتمالات الممكنة أو الموازية منظوراً إليه من مكان ما وفي زمان ما!

هذا يفتح الموضوع على فكرة "الخرائط المتوازية" وكيف أن كل "لحظة" تحتمل "خرائط متعددة"، أو لنقل "خرائط كامنة" أو قائمة في حيز الإمكان – كما يقول المناطقة – وقد تعدى الأمر ذلك إلى وجود خرائط

---

[1]- انظر وقارن: حسن عجمي، "تغمارت وسمولن: اختلاف قوانين الطبيعة، فيزياء الأكوان المتطابقة: الهوية الشخصية والحرية،" **كتابات معاصرة**، العدد 51، تشرين الاول/أكتوبر-تشرين الثاني/نوفمبر 2003، ص ص 27-3-، ص 27.

مختلفة يتم تداولها والمداولة حولها، في اللحظة نفسها، ومن قبل الفواعل أنفسهم. ولم يتم النظر إلى الحدود والخرائط بوصفها ثابت في السياسات، وإنما عامل يمكن تغييره بأسهل السبل.

على الرغم من التفاصيل الكثيرة التي توردها إلا أنها تأتي بها بالقدر الذي يوضح أو يبين الدينامية التي حكمت ترسيم الحدود والخرائط الدولتية في المنطقة. وقدمت في بعض الأحيان إجمالاً أو إحاطة عامة لقضايا بالغة التعقيد، وحاولت التركيز على ما تعده بؤرة السياسات أو المشكلات الحدودية والجغرافية في المنطقة، ولكنها لم تتجاوز المهمة الرئيس التي حاولت القيام بها أو الإطار العام لموضوعها. وان تغطية كل ما نراه هاماً يتطلب حيزاً بحثياً موسعاً، وهو ما يتجاوز أهداف وحجم وسياق هذه الدراسة.

ثانياً: إيران – العراق: حدود قديمة، ولكن غير مستقرة

تعد مسألة الحدود بين إيران والعراق فريدة لجهة "ثباتها" من جهة و"قلقها" والجدال حولها من جهة أخرى، وقد كان العراق لفترة طويلة حيزاً جغرافياً متنازعاً عليه أو "منطقة عازلة" بين الأتراك العثمانيين والفرس القاجاريين (وقبلهم الصفويين والأفشاريين)، وكانت أجزاء منه تحت سيطرة الطرفين، وقلما كان خارج تأثيرهما أو تأثير تفاعلاتهما البينية.

ثمة نمطان أو نوعان من الحدود بين العراق وإيران، الأول هو: الحدود الطبيعية، حيث تفصل جبال زاغروس بين بلاد الرافدين والهضبة الإيرانية، والثاني هو: الحدود السياسية، وهي ما نركز عليه هنا، انظر الخريطة (1). وثمة اتفاقات رئيسة بين الطرفين، فيما يتصل بالعراق، أولها اتفاق أرضروم (1847) واتفاق اسطنبول (1913) واتفاق طهران (1937) وهناك اتفاقات لاحقة مثل اتفاق الجزائر (1975).

استغرق اتفاق (1847) مدة 4 سنوات من المفاوضات الرباعية الشاقة التي جمعت الطرفين مع روسيا وبريطانيا، وتوصل الطرفان لترسيم الحدود في منطقة "شط العرب" أو "نهر أروند" كما يسميه الإيرانيون على الخليج. انظر الخريطة (2). وقد كتب اللورد هنري بالمرستون عام (1851) قائلاً "خط الحدود بين تركيا وبلاد فارس لا يمكن أبداً أن يستقر إلا بقرار تعسفي من جانب بريطانيا وروسيا"، في إشارة إلى الطبيعة المعقدة و"اللا نهائية" للمفاوضات بين الطرفين.

في عام (1911) اتفق الجانبان على البدء بترسيم الحدود على قاعدة اتفاق (1847)، وفي العام (1912) عقدت اللجنة المكلفة بترسيم الحدود (18) جلسة من دون نتائج ملموسة، ونتيجة ضغوط روسية وبريطانية، وخاصة بريطانية على السلطنة العثمانية، وافقت الأخيرة في (تموز/يوليو 1913) على ترسيم الحدود، وتم توقيع بروتوكول اسطنبول (تشرين الثاني/نوفمبر1913)، وتم في عام (1914) كتابة توضحيات جديدة. ويبلغ دول الحدود (1458) كم بدء من نقطة مثلث الحدود بين إيران و العراق وتركيا المعروفة باسم "كوه دالنبر" إلى نهاية "شط العرب" أو "أروند رود" على الخليج.

أدّت الحرب العالمية الأولى وخضوع الطرفين للسيطرة الكاملة أو الجزئية من قبل بريطانيا (وروسيا وغيرهما) أو بالأحرى تفكك أو انهيار الدولتين، إلى تأجيل أمور الحدود حتى ثلاثينينات القرن العشرين، عندما برزت الخلافات مجدداً حول شط العرب، ونقل الطرفان جدالهما إلى عصبة الأمم في عامي (1934–

1935). وعندما دخلا في "حلف سعد آباد" الذي جمعهما مع أفغانستان في طهران (تموز/يوليو 1937) اتفقا على تمديد السيادة الإيرانية على شط العرب على قاعدة اتفاقات(1847) و(1913).

تم توقيع اتفاق جديد عام (1937) حول "خط القعر" في شط العرب، يكون نقطة أو خط الحدود، وفي عام (1969) قال العراق ان "شط العرب" هو "مياه عراقية بالكامل"، وبسبب ضغوط المسألة الكردية في شمال العراق، ومخاوف العراق من دعم شاه إيران للحركة الكردية ضد الحكومة المركزية، فقد توصل إلى اتفاق مع إيران عرف باسم اتفاق الجزائر (6 آذار/مارس 1975) الذي تضمن في المادة (1) منه "إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية، بناء على بروتوكول القسطنطينية لسنة 1913 ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة 1914"، وجاء في المادة (2) "تحديد حدودهما البرية حسب خط التالوك"[2]. انظر الخريطتين (2) و(3).

في (17 أيلول/سبتمبر 1980) وبعد عام أو أكثر على الثورة الإيرانية (1979)، أعلن العراق إلغاء "تصديق معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار المعقودة بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإيرانية والبروتوكولات الثلاثة الملحقة بها مع ملحقاتها الموقع عليها في بغداد بتاريخ (13 حزيران/يونيو1975) والاتفاقات الأربع اللاحقة لها مع ملحقاتها الموقع عليها في بغداد (26 كانون الأول/ديسمبر 1975) مع الرسائل المتبادلة والمحاضر المشتركة".[3]



الخريطة (1): إيران والمشرق عام 1914 – 1916 إبان التدافع الروسي _العثماني_ البريطاني_ الألماني، المصدر:

---

[2] - خط التالوك (Thalweg Line)، وهو خط وسط المجرى الرئيسي الصالح للملاحة عند انخفاض المنسوب ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية في شط العرب حتى البحر/نهر آروند.

[3] - قرار "مجلس قيادة الثورة" برئاسة صدام حسين رقم (1507) تاريخ (17-9-1980).



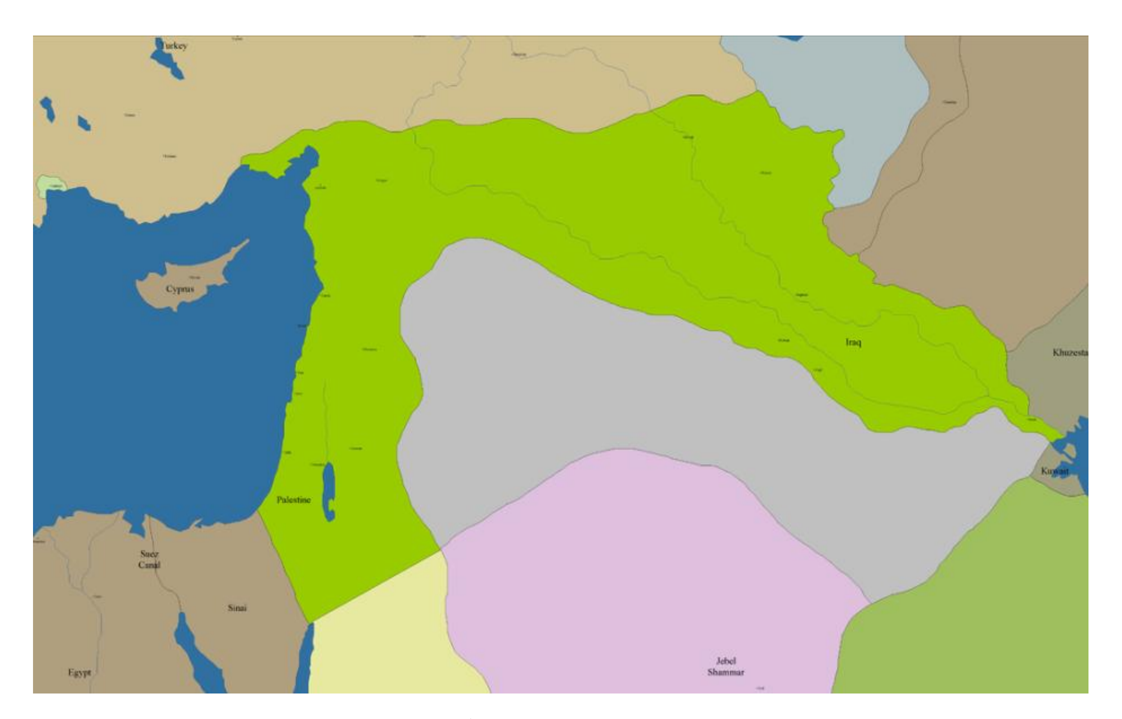
الخريطة (2): شط العرب (أو نهر اروند) المصدر:

ثالثاً: خرائط حسين – مكماهون

بدأت اتصالات متشككة ومترددة بين أمير مكة الشريف حسين والمفوض السامي البريطاني في مصر اللورد هربرت كيتشنر (شباط/ فبراير 1914)، ولنقل انها كانت "استطلاعية"، ولكنها لم تكن مشجعة، لأن بريطانيا وقتها كانت أميل لكسب ود السلطنة العثمانية، كما ان العرب لم يكونوا قد حسموا أمرهم بعد.

تناولت المراسلات بين الرجلين أموراً عديدة، أهمها محاولة كل طرف تقديم ضمانات ووعوداً بمكاسب جدية للتحالف بينهما ضد السلطنةالعثمانية، أنماط من الجغرافيا والحدود، الأول هو المطالب الجغرافية للشريف حسين، والتي بدأت بالحجاز ثم تطورت بتأثير عوامل عديدة أهمها تشجيع بريطانيا نفسها لتشمل بلاد الشام ووادي الرافدين، ثم تراجعت عن أجزاء كبيرة منها، والثانية هي الجغرافيا المأمولة عربياً، والتي اختلفت أيضاً بين النخب العربية في دمشق وبين مداولات الأمير فيصل وبريطانيا، وخاصة ما يتصل بفلسطين، والثالثة وهي الأهم خلال الحرب، هو شعور الغرب بأن الجغرافيا العربية بالمعنى العام أصبحت عامل قوة لمطامح الغرب ضد السلطنةالعثمانية. أطياف من الخرائط التي برزت جراء التفاعلات بين بريطانيا والعرب، حتى ان جغرافيا إسلامية وخليفية كانت تلوح في الأفق عندما فكرت بريطانيا جدياً بنقل الخلافة إلى الحجاز وإقامة مركز لها في مكة.

بدأت قيادات جمعيتي "العهد" و"الفتاة" العربيتين أو السوريتين بمطالب جغرافية أولية، وفق ما عرف باسم "بروتوكول دمشق" تكون أساساً لمفاوضات مع بريطانيا، وشرطاً للانضواء تحت لواء "ثورة" يعلنها الشريف حسين ضد السلطنةالعثمانية، تتضمن اعتراف بريطانيا باستقلال المنطقة العربية ضمن الحدود التالية: في الشمال، خط مرسين – أضنة حتى درجة 37، ومنه امتداد خط بريجيك، أورفة، ماردين، مديات، جزيرة ابن عمرو، عمادية، حتى حدود فارس، وشرقاً، الحدود الفارسية حتى الخليج، وجنوباً، المحيط الهندي (باستثناء عدن)، وغرباً البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى مرسين. انظر الخريطة (3).



الخريطة (3): الدولة العربية حسب مطالب "بروتوكول دمشق". المصدر:

ƘűűLJăŸĸĸdzLJƒƻl·Řɸǿ⅄]⅄ŸŜŘ⅄l·ɸƻǊƎĸǿ⅄]⅄LJŜŘ⅄l·ĸŎƻŸŸƻƴăĸűƘdzŸōĸĸĸɸĸ!ǊĮ·ōăűl·űŜ5l·Ÿl·ăŎdzăмɸмπɸLJƴƎĸмлнпLJ
Èπ!ǊĮ·ōăűl·űŜ5l·Ÿl·ăŎdzăмɸмπɸLJƴƎ

تضمنت رسالة الشريف حسين (أمير مكة) إلى السير هنري مكماهون المندوب البريطاني في مصر (14 تموز/يوليو 1915) السؤال عما "إذا كانت بريطانيا ترى من المناسب المصادقة على الاقتراحات التالية: "أولاً: أن تعترف إنجلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين - أضنة، حتى الخليج الفارسي [هكذا ترد في المراسلات] شمالاً ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي . ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سيناء غرباً. على أن توافق إنجلترا أيضاً على إعلان خليفة عربي على المسلمين".

رد مكماهون (30 آب/أغسطس 1915) ان "مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لأوانها". ولكن حسين انتقد بلطف في رسالة (19 أيلول/سبتمبر 1915) "البرودة" و"التردد" في التعاطي مع "مطالب شعب يعتقد أن حياته في هذه الحدود وهو متفق بأجمعه على هذا الاعتقاد ... وهم يرون أنه من الضروري جداً أن يتم تنظيم الأراضي المجزأة ليعرفوا على أي أساس يؤسسون حياتهم كي لا تعارضهم إنجلترا أو إحدى حليفاتها في هذا الموضوع مما يؤدي إلى نتيجة معاكسة، الأمر الذي حرمه الله. وفوق هذا فإن العرب

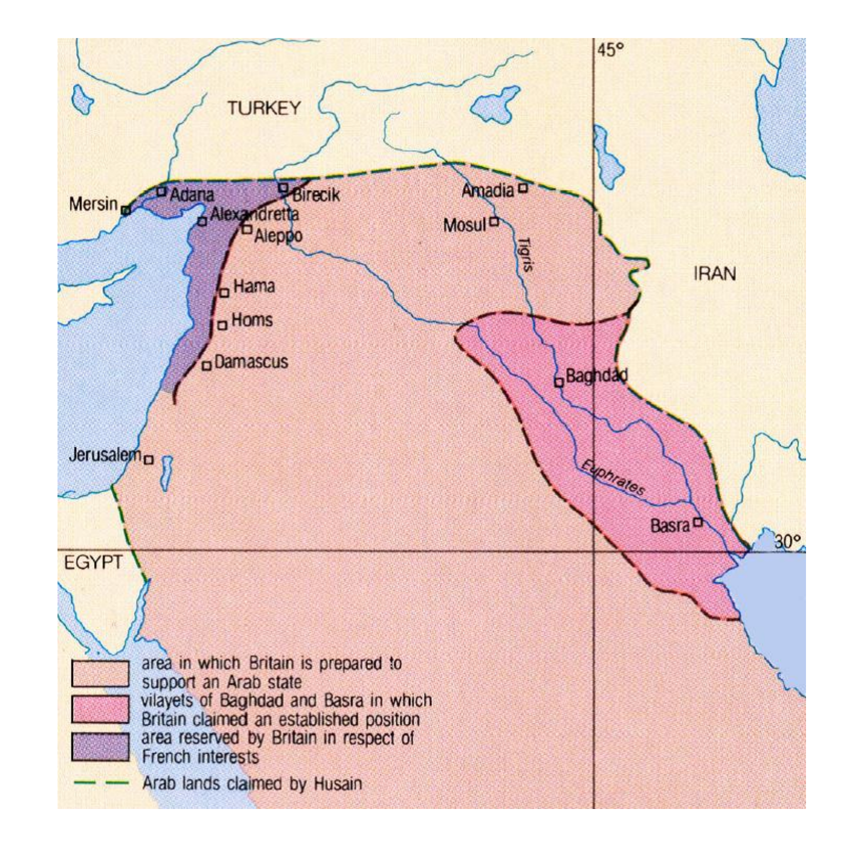
لم يطلبوا . في تلك الحدود . مناطق يقطنها شعب أجنبي ... هي مقترحات شعب بأسره، يعتقد بأنها ضرورية لتأمين حياته الاقتصادية". وأضاف حسين "نرى أن من واجبنا أن نؤكد لكم أننا سنطلب إليكم في أول فرصة بعد انتهاء الحرب ما ندعه الآن لفرنسا في بيروت وسواحلها"، مؤكداً أن "الشعب البيروتي لا يرضى قط بهذا الابتعاد والانزواء. ... وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة. وأنا أصرح بهذا رغم أني أعتقد وأؤمن بالتعهدات التي قطعتموها في كتابكم".

رد مكماهون برسالة (24 تشرين الأول/أكتوبر 1915) تضمنت فيما يتصل بالحدود "إن ولايتي مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة. وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة". وان بريطانيا مستعدة لتأييد دولة عربية تضم أجزاء من العراق والجزيرة تحت حكم الشريف، مع المطالبة بوضع خاص للبصرة وبغداد.

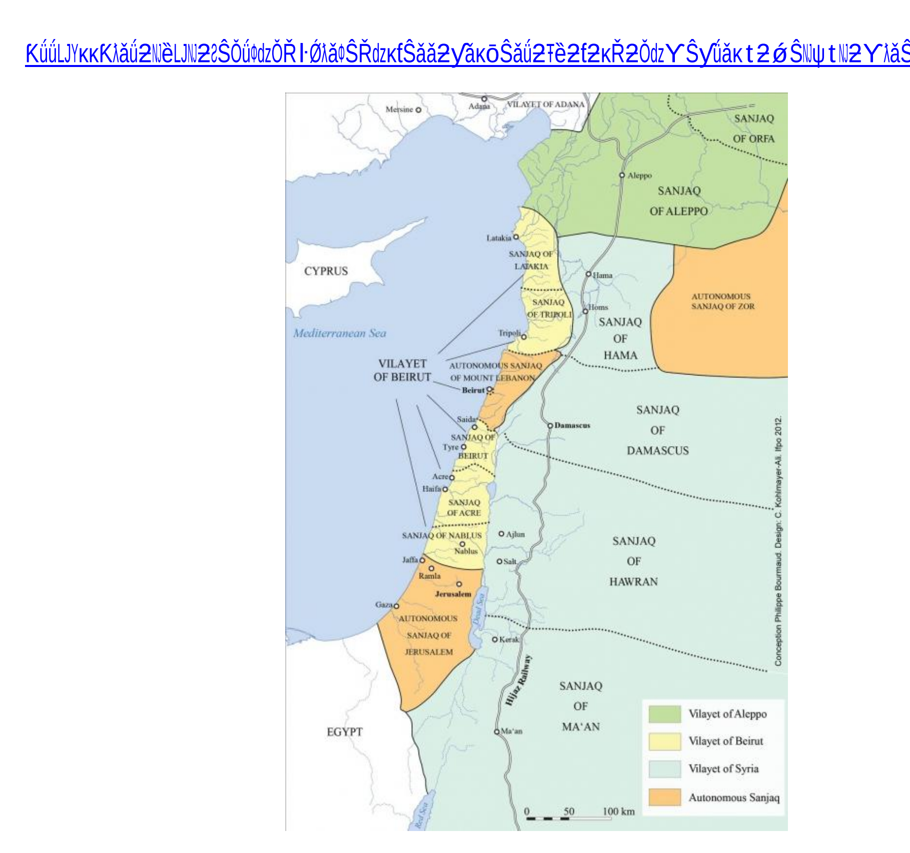
رد الشريف حسين برسالة (5 تشرين الثاني/نوفمبر 2015) قال فيها انه "ترك الإلحاح في إدخال ولايات مرسين وأضنة في أقسام المملكة العربية وأما ولايتي حلب وبيروت وسواحلها فهي ولايات عربية محضة". و"حيث أن الولايات العراقية هي من أجزاء المملكة العربية المحضة ... يمكننا الرضا بترك الجهات التي هي الآن تحت الأشغال البريطاني إلى مدة يسيرة"، مقابل عويضات مادية ومساعدات.

أرسل مكماهون (13 كانون الأول/ديسمبر 1915) رسالة قال فيها "سرني ما رأيت فيه من قبولكم إخراج ولايتي مرسين وأضنه من حدود البلاد العربية. ... أما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنهما ودونت ذلك عندها بعناية تامة . ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيهما فالمسألة تحتاج إلى نظر دقيق . وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب".

رد حسين برسالة (1 كانون الثاني/يناير 1916) وافق فيها على الكثير من اشتراطات مكماهون، ولكن "عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا في بيروت وسواحلها"، و"أن البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال". انظر الخريطة (4) التي تمثل جغرافيا وحدود الدولة العربية كما توصلت إليها مراسلات حسين – مكماهون. والخريطة (5) التي تظهر الولايات السورية في عام (1915)، والتي كانت أساس تصور التنظيمات العربية والشريف حسين لحدود الدولة العربية بالتركيز على شرق المتوسط والجغرافيا المتداخلة بين بلاد الشام والأناضول.



الخريطة (4): الدولة العربية كما وصلت إليه مراسكلات حسين - مكماهون المصدر:



الخريطة (5): سورية 1915 وتظهر فيها الحدود الغربية لولاية حلب في الفترة العثمانية. المصدر:

رابعاً: الطريق الى سايكس – بيكو

عندما دخلت السلطنة العثمانية الحرب العالمية الأولى (1914_1918) كانت الأمور اتجهت لنهايات خطرة، وقد تنبأ رئيس الوزراء البريطاني هربرت اسكويث في خطاب له (9 تشرين الثاني/نوفمبر 1914) بأن الحرب "قرعت ناقوس الموت للممتلكات العثمانية، ليس في أوربا فحسب، بل في آسيا أيضاً".[4] وكان ذلك استخلاصاً خطيراً سوف يغير ملامح العالم، وقد تحولت بريطانيا من الخوف على السلطنة العثمانية، لان "اختفاء الامبراطورية العثمانية هو الخطوة الأولى نحو اختفاء امبراطوريتنا" كما قال السير مارك سايكس قبل أشهر من اندلاع الحرب. وتحولت أقل من 100 يوم عن سياسات نهجتها لمدة 100 عام، وهي مستعدة لخوض حروب لتحطيم الامبراطورية فيما شنت حروباً قبل ذلك للمحافظة عليها.

قال رئيس الوزراء البريطاني لوزرائه ان بحث الأطراف لخرائط السلطنة العثمانية كان "أشبه ما يدور بين عصبة من القراصنة".[5] وقد أحرجت روسيا حلفائها بقولها انهم لم يحددوا ماذا يريدون من السلطنةالعثمانية، ولذا قامت بريطانيا بتشكيل لجنة لبحث الموقف من السلطنة العثمانية وخرائطها، ترأسها السير موريس دو بونسين، وانضم لها لاحقاً السير مارك سايكس، من أجل تقديم توصيات للحكومة.

وسوف يكون لـ مارك سايكس تأثير كبير على مجريات الأمور، إذ كان الوحيد من أعضاء اللجنة الذي زار مناطق السلطنةالعثمانية، وقد عرض أمامها المزايا المختلفة للسيناريوهات المحتملة أو المتاحة بخصوص السلطنة، مثل: ضم بالأحرى تقسيم المجال العثماني بين الحلفاء، أو جعلها مناطق نفوذ بينهم، أو ترك المجال العثماني ولكن تحت سلطة طيعة، أو إقامة حكم لا مركزي وتقسيم المجال إلى ولايات أو تكوينات لها حكم ذاتي. وقد أوصت اللجنة بالخيار أو السيناريو الأخير بوصفه الأقل كلفة. و"شعر أعضاء اللجنة أن لهم الحرية في أن يعيدوا رسم خريطة الشرق الأوسط بالشكل الذي يرونه مناسباً".[6]

اقترحت لجنة دو بونسين بتأثير مارك سايكس في تقريرها (30 حزيران/يونيو 1915) إقامة 5 ولايات تتمتع بالحكم الذاتي داخل السلطنة العثمانية، وهي: سورية، فلسطين، أرمينيا، الأناضول، بلاد الرافدين (الجزيرة – العراق)، على ان تكون السيطرة البريطانية على حزام أو مجال يمتد من البحر المتوسط إلى الخليج. وقد كتب سايكس رسالة الى زميله في مجلس العموم البريطاني أوبري هيربرت قائلاً: "يجب ان تزول تركيا من الوجود. أزمير ستكون يونانية، وانطاليا إيطالية، وجنوب طوروس وشمال سورية فرنسية، وفلسطين بريطانية، وبلاد الرافدين بريطانية، وكل ماعدا ذلك روسي- ومن ضمنه القطسطنطينية، وسوف انشد "لنسبحك يا الله"، في كنيسة القديسة أيا صوفيا، وسارنم في مسجد عمر "الان ايها السيد تطلق سبيل عبدك فيذهب بسلام". سننشدها بلغة أهل ويلز، وباللغة البولونية، وباللغة الكلتية، واللغة الأرمنية، تكريماً للأمم الصغيرة ذات الشهامة".[7]

---

[4] - اسطفان براسيموس، **المسألة الشرقية: حدود وأقليات من البلقان إلى القفقاس**، ترجمة: كمال خوري، ط1، (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 1996)، ص 83.

[5] - المصدر نفسه، ص 156.

[6] - المصدر نفسه، ص 163.

[7] - ديفيد فرومكين، سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط، 1914-1922، ترجمة: أسعد كامل الياس، ط1، (بيروت: دار الريس للكتب والنشر، 1992)،ص 164.

خريطة جمال باشا 1915: تركيا الحرة!

كان المجال العثماني حيزاً خصباً للجغرافيات والخرائط، التي اصطلحنا على تسميتها بالخرائط المتوازية، ومن تلك الخرائط المتوازية أو لنقل المطروحة كانت خريطة مقترحة – ولكن على نحو سري - من قبل جمال باشا (1873-1922) الذي كان والياً عثمانياً على دمشق، وأحد القادة الكبار للسلطنة، إلى جانب أنور وطلعت، اللذين كانت لديهما كقادة للاتحاد والترقي مدارك جغرافية وإيديولوجيات صريحة، وربما كانت لديهما كأشخاص – على غرار جمال - خرائط أو أولويات جغرافية مختلفة ولكنها غير معلنة.

حاول جمال التواصل مع الحلفاء من أجل التوصل إلى تسوية للنزاع، واقترح خريطة جديدة، تستجيب لأولويات الغرب في المنطقة، ولأولوياته أو طموحاته السلطانية كقائد أو حاكم لـ "تركيا الحرة". في (كانون الأول/ديسمبر 1915) أعلم الدكتور زافرييف ممثل الداشناق (الاتحاد الثوري الأرمني)، لدى الحلفاء الحكومةَ الروسية ان جمال مستعد للإطاحة بالحكومة العثمانية. وقد طلب جمال – حسب عرض وزير خارجية روسيا سازانوف – قيام تركيا حرة ومستقلة تضم سورية وبلاد الرافدين وأرمينيا وكليلكيا وكردستان كولايات ذات حكم ذاتي، يكون الحاكم الأعلى أو السلطان هو جمال باشا نفسه. ووافق جمال على ان تكون اسطنبول والدردنيل لروسيا، مقترحاً ان يزحف الى اسطنبول لخلع السلطان.[8]

على الرغم من حماس روسيا لهذا العرض، إلا أن فرنسا وبريطانيا لم توافقا عليه. وكانت المراسلات سرية ولم يتم كشفها من قبل أنور وطلعت، وبقي جمال إلى جانبهما قائداً عسكرياً في السلطنة، وخاض حروباً عديدة، إلى جانبهما خلال الحرب. ومن الملاحظ ان جغرافيا جمال كانت مسارا او جغرافيا موازية من جملة جغرافيات وخرائط مطروحة في سياق الصراع على المنطقة، ليس فقط من الخارج وإنما من الداخل، ولو انها - اي خريطة جمال – لم تكن دامية، كخرائط الطرد والإبادة، ربما لأنها لم تحظ بالقبول. ولو تمت لكانت جغرافيتها وحدود ومسارات الأمور اختلف كثيراً.

كان جمال مستعداً لتنفيذ خريطته أو دولته، لو ان الحلفاء وافقوه وتوافقوا معه عليها، وربما كانت بريطانيا أقرب إلى روسيا في ميلها لتلقي مقترحه، لولا أن فرنسا كانت متشددة في رفض أي خطة أو خريطة على حساب أطماعها في سورية. والملاحظ أن جمال نفسه، أتى إلى دمشق في مهمة أمنية وعسكرية في المقاوم الأول، وتتمثل بالحفاظ على أمن السلطنة، واحتواء أي تطورات انفصالية أو اختراق غربي للمنطقة، والإعداد للإغارة على مصر. وقام بإعدام ما يعرف في سورية ولبنان بـ "شهداء 6 أيار"، بسبب اتصالاتهم مع أوربا، وقد أقام اتصالات سرية وخطيرة مع الحلفاء ، وكان من المحتمل ان يلقى المصير نفسه، لو علمت السلطنة بمراسلاته مع الحلفاء. ولكن أخطر ما قام به، هو السياسات التي أدت إلى ما يعرف بـ "سفر برلك"، الذي خلق خارطة من نوع جديد، وهي خارطة الشتات أو اللجوء السوري إلى العالم الجديد.

[8] - المصدر نفسه، ص 238-239.

خامساً: خرائط سايكس – بيكو1916

علينا في البداية التذكير بأن خرائط "سايكس – بيكو" كانت جزءٍ من سيرورة، وان التطورات اللاحقة أدخلت تعديلات عديدة عليها، بل توالد منها خرائط جديدة، ما لبثت أن "نسختها"، ولكنها لم تتمكن من إزاحتها أو تفكيك رمزيتها التاريخية. نتحدث عن خرائط ملحقة أو تمثيلية أو تأشيرية لاتفاقات سرية تمت بين بريطانيا وفرنسا (وروسيا القيصرية) على تقسيم مناطق السيطرة والنفوذ في المشرق العربي وأجزاء من الأناضول وأرمينيا وكردستان، في الوقت الذي كانت فيه المنطقة موضوعاً لخرائط موازية أخرى.

تمت المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا من خلال مندوبيهما البريطاني "مارك سايكس" والفرنسي "جورج بيكو" في الفترة بين (تشرين الثاني/نوفمبر 1915) و(أيار/مايو 1916)، من خلال مراسلات دبلوماسية تخللتها لقاءات مباشرة في لندن وباريس والقاهرة وغيرها، اطلعت عليها وشاركت فيها روسيا القيصرية. وقد بدأت المفاوضات في لندن (23 تشرين الثاني 1915) بصورة يومية تقريباً بين سير آرثر نيكولسون وكيل وزارة الخارجية البريطانية والفرنسي فرانسوا بيكو، وفي أواخر(كانون الأول/ديسمبر) كانت المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود، وتولى مارك سايكس المفاوضات من الجانب البريطاني بدلاً من نيكولسون. وكان بيكو من المسؤولين الفرنسيين المدفوعين بنزعة استعمارية قوية تعززها طموحات سياسية وتجارية وثقافية قوية لفرنسا في المشرق، سورية على نحو خاص،[9] فيما كان تركيز بريطانيا على فلسطين والعراق والحجاز، الأمر الذي ساعد في دفع المفاوضات بين الجانبين.

كان بيكو يخطط سراً لكي يأخذ الموصل، لم يكن يعرف ان اللورد هربرت كتشنر ومارك سايكس كانا يخططان سراً لاعطائه إياها. فقد كانا يريدان أن يمتد نطاق النفوذ الفرنسي من ساحل البحر الأبيض المتوسط في الغرب طول الطريق إلى الشرق بحيث يوازي ويحاذي المناطق الخاضعة لسيطرة روسيا، فتوفر المنطقة الفرنسية درعاً تحمي بريطانيا من روسيا".[10]

تم توقيع الاتفاق في (3 كانون الثاني/يناير 1916)، كاتفاق تأشيري أو عام، ولم يكن نهائياً، بل كان مشروطاً بتطورات الحرب وتجاذبات الموقف. وسوف يقوم كل طرف بتفسير أو تأويل نصوص الاتفاق، لجهة مناطق السيطرة والنفوذ، ليحكمها بالقوة المباشرة. وقد مضى الطرفان في اتفاقهما، مع مخاوف كبيرة من طرف فرنسا خاصة، على مواقف الناس في سورية من تفضيل بريطانيا (والولايات المتحدة) على فرنسا،[11] كما ان مراكز قوى داخل بريطانيا لم تكن سعيدة بالاتفاق، أو بما آلت إليه الأمور، بما في ذلك مارك سايكس نفسه، ولكن فيما بعد. واعتقد مسؤولون بريطانيون ان الاتفاق أساء لسياسة بريطانيا العربية.

اتفق الطرفان الرئيسان (سوف تنضم إليهما روسيا وإيطاليا لاحقاً) على هندسة مناطق النفوذ في المشرق والأناضول، إذ حصلت بريطانيا على شرق الأردن وبلاد الرافدين والساحل العربي للخليج، فيما حصلت فرنسا على سورية ولبنان والموصل. وتقرر وضع فلسطين تحت إدارة دولية يتفق عليها لاحقاً بالتشاور مع

---

[9] - وجيه كوثراني، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين: السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني: قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية**، ط3، (بيروت: المركز العربي للأبحاث، 2013)، ص 409 وما بعد.

[10] - ديفيد فرومكين، **سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط، 1914-1922**، مصدر سابق، ص 215.

[11] - كوثراني، بلاد الشام، مصدر سابق، ص183، ص 332.

روسيا (وممثلي شريف مكة)، حسب المادة (3) من الاتفاق. ومنح بريطانيا مينائي عكا وحيفا، ويكون لفرنسا حق استخدام الأخير، مقابل حق بريطانيا باستخدام ميناء اسكندرون. وتضمنت اتفاقات الرجلين خرائط ملونة، اللون الأحمر لبريطانيا والأزرق لفرنسا، ومناطق (أ) داخل سورية، و(ب) داخل العراق. انظر الخريطة (6).

المادة الأولى :إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين "آ" (داخلية سورية) و"ب" (داخلية العراق) المبينة في الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق. يكون لفرنسا في منطقة (آ) ولإنكلترا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتنفرد فرنسا في منطقة (آ) وإنكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.

المادة الثانية: لفرنسا في المنطقة الزرقاء (سوريا الساحلية) ولإنكلترا في المنطقة الحمراء (بغداد، البصرة الكويت الساحل العربي للخليج) إنشاء ما ترغبان به من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة، بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

المادة التاسعة: من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضة في أي وقت للتنازل عن حقوقها، ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى للدولة أو لحلف الدول العربية، بدون أن توافق على ذلك مقدماً حكومة جلالة الملك التي تتعهد بمثل ذلك للحكومة الفرنسية في المنطقة الحمراء.

المادة الحادية عشرة: تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية.

اكتشف سايكس ان فرنسا أخذت أكثر مما ينبغي، وان اعتراضات مسؤولين بريطانيين كانت محقة، وحاول الدفع باتجاه غزو سورية من أجل التعجيل بـ "الثورة" العربية ضد السلطنة، ولكنه فشل. وقد زاد في قلق سايكس بروز اعتراضات يهودية على وضعية فلسطين، وفي الوقت الذي حاول سايكس طرح الموضوع على بيكو خلال زيارته إلى بتروغارد في روسيا، إلا أن الأمور كانت محل توافق أو اتفاق سري بين فرنسا وروسيا فيما يتصل بفلسطين، فقد اتفق الجانبان (25 آذار/مارس 1916)، على توزيع مناطق نفوذ للجانبين في السلطنة.[12] ويبدو أن فرنسا أسرَّت لروسيا عن السبب الذي دفع بريطانيا للتساهل بشأن سورية وصولاً إلى الموصل، وهو جعلها حاجزاً بين روسيا وبريطانيا.[13]

[12] - المصدر نفسه، ص 220.

[13] - المصدر نفسه، ص222.



الخريطة (6): مناطق سايكس – بيكو، الخريطة تقريبية وفق الحدود السياسية الراهنة. المصدر:

ƘűúǇǰăҮкк ǿ ǿ ǿɸǇǰʎɣúŜǋŜăúɸŎƻҮкǇǰʎɣкмнсссппнсттнрлтмн/

سادساً: التعديلات والتأكيدات على سايكس – بيكو 1916

– خرائط سان بطرسبورغ 1916

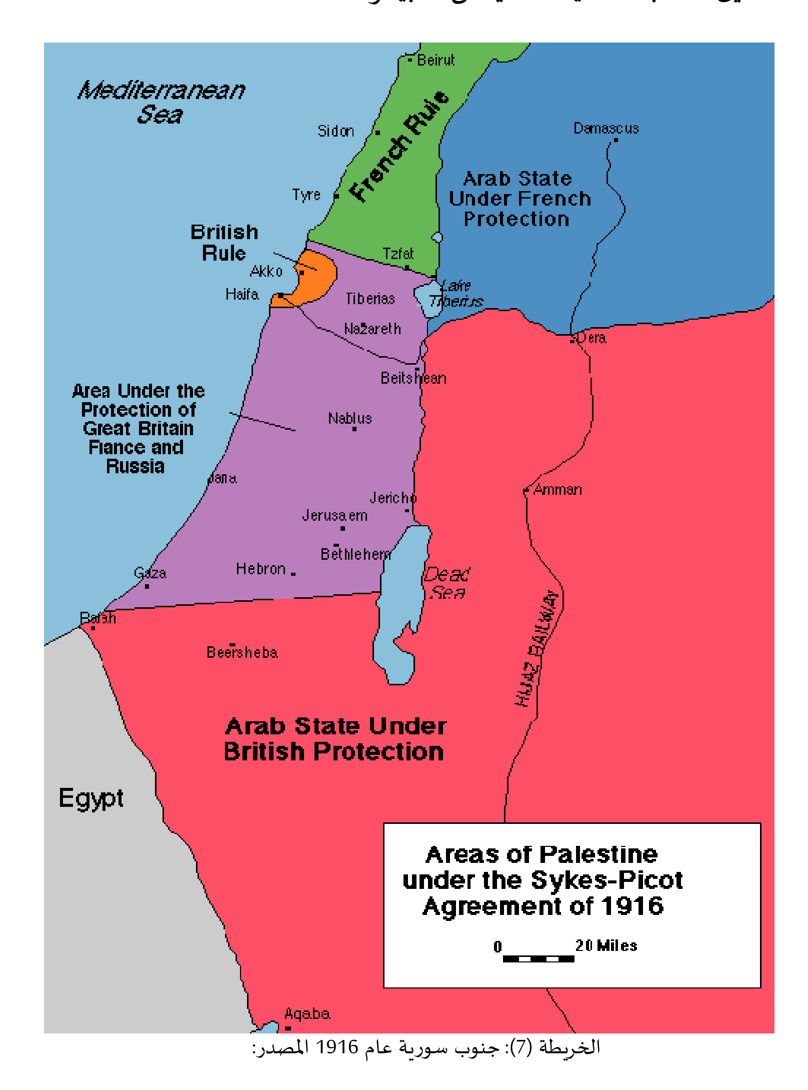
مثل اتفاق سان بطرسبورغ (9 آذار/مارس 1916) الذي كشفت عنه الثورة البلشفية بعدما كان سرياً، خطة أخرى نحو "تثبيت " اتفاقات سايكس – بيكو، وقدم بصورة أوضح مناطق النفوذ والسيطرة الروسية، بحيث تضمنت المادة (3) منه تقسيم الأراضي العثمانية وفق ما يلي: منطقة النفوذ الروسية على النحو التالي: "مقاطعتا أرضروم وبتليس مع المناطق الملحقة بها". و"الأراضي الواقعة جنوب كردستان والتي تمتد من مقاطعة موش إلى صعرة ثم إلى جزيرة ابن عمرو، وعلى خط مستقيم حتى العمادية، ومن هناك إلى الحدود الإيرانية". ويكون "خط الحدود الفاصل الممتد من موش في الشمال حتى البحر الأسود فيما فيها طرابزون". و"تلتقي الحدود الروسية على البحر الأسود من الشرق من طرابزون في نقطة تثبت لاحقاً". فيما بقيت الخطوط العامة لاتفاق سايكس – بيكو من دون تغيير.

– خريطة بلفور 1917: الوعد؟

بدأ اهتمام الحركة الصهيونية بفلسطين ك"وطن قومي" منذ الفترة العثمانية المتأخرة، وكان ثمة حركة استيطان نشطة، وجرت مفاوضات عديدة بين الحركة والسلطنة العثمانية، وعلى الرغم من الجدل الدائر حول الموقف العثماني من مطالب الحركة، إلا أن واقع الحال لم يتغير، فقد كانت الهجرة قائمة وكذلك شراء الأراضي ونقل الملكية والتوافق مع الدول الكبرى حول الموضوع. ولم يظهر موضوع وعد بلفور بصورة مباشرة في اتفاقات سايكس – بيكو، إلا أن مؤشرات متزايدة بدأت تبرز في مداولات مارك سايكس وجورج

بيكو ومسؤولين بريطانيين وفرنسيين وروساً وأتراكاً وعرباً حول الموضوع. وتحول الأمر من مناقشات حول اليهود ومدى تأثيرهم في السياسات والحروب، إلى تبني مطالب وأولويات الحركة اليهودية بوصفه استراتيجية ومصلحة عليا لمختلف الدول وخاصة بريطانيا.

وجه وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور رسالة (2 تشرين الثاني/نوفمبر 1917) إلى اللورد ليونيل دي روتشلد يعلن فيها تأييد بريطانيا إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ويبدو أن دبلوماسية الرسائل كانت سائدة آنذاك، لا ننس رسائل مكماهون إلى أمير مكة حسين. وتبدو هندسة الجغرافيا الإثنية والسياسية مسألة معتادة في سياسات بريطانيا، وقد عملت على أمور كثيرة بهذا الخصوص، إلا أن الالتزام العميق بإقامة "وطن قومي لليهود" يتطلب المزيد من التقصي. وسوف يتضح أن ديناميات إقامة الوطن لم تكن بريطانية فحسب، وان أموراً كثيرة كانت حدثت قبل هذا بكثير، وخاصة في الفترة العثمانية المتأخرة، وكذلك خلال التفاعلات بين بريطانيا والعرب قبيل وخلال وبعد الحرب العالمية الأولى. ومن ذلك مثلاً اتفاق فيصل - وايزمن (1919) حول هجرة اليهود والعلاقات بين العرب واليهود في فلسطين، وسوف يصبح وايزمن أول رئيس لـ "دولة اسرائيل" التي أعلنت عام (1948). انظر الخريطة (7) التي تظهر جنوب سورية عام 1916، متضمنة فلسطين حسب اتفاقيات سايكس – بيكو.



الخريطة (7): جنوب سورية عام 1916 المصدر:

[illegible]

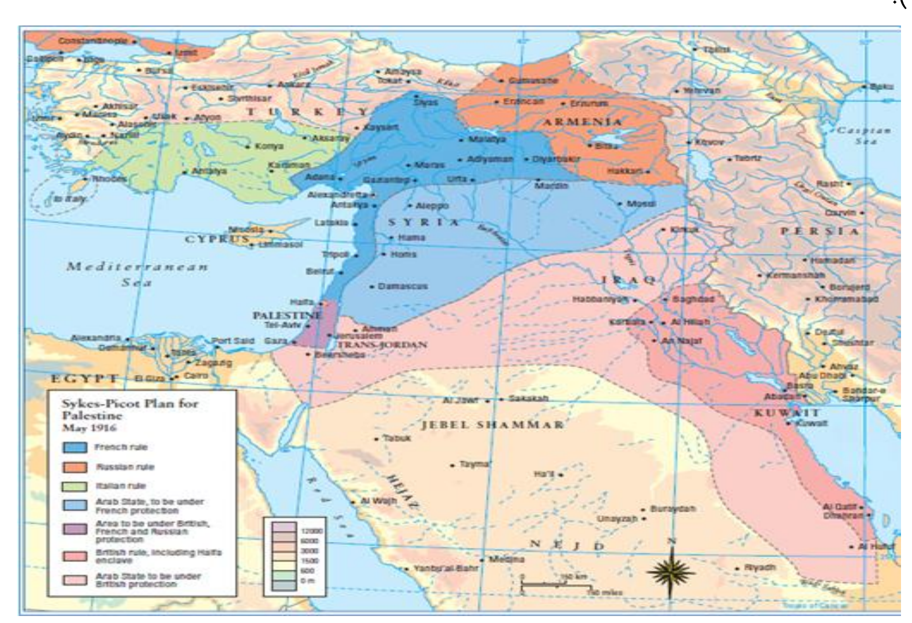
- الموصل: اتفاقية "كليمنصو – لويد جورج " 1918

شعر البريطانيون ان اتفاق سايكس بيكو أعطى فرنسا أكثر مما ينبغي، ذلك أن المجهود الحربي ضد السلطنة العثمانية كان بريطانياً بالأساس، وقد احتلت بريطانيا العراق (ولا يتي البصرة وبغداد) أما ولاية الموصل فقد احتلوها بعد هندسة مودرس (30 تشرين الأول/أكتوبر 1918)، الأمر الذي عدته تركيا مخالفاً لاتفاق الهدنة، وكانت الموصل جزء من منطقة النفوذ الفرنسي، حسب اتفاقات سايكس – بيكو (1916) ثم تخلت عنها لبريطانيا بموجب اتفاق لويد جورج - كليمنصو (1918) وتثبيت ذلك في اتفاقات سان ريمو (1920)، وتواجدت بريطانيا عسكرياً في عموم المنطقة، فقد كان لا بد من تعديل اتفاق سايكس – بيكو. انظر الخريطة (8).

وخلال زيارة كليمنصو إلى لندن (كانون الثاني/يناير 1918) اتفق الجانبان على أن تكون الموصل جزءا من السيطرة والنفوذ البريطاني لقاء عوائد لفرنسا من نفط العراق. ورفع الخلاف مع تركيا حول الموصل إلى مجلس عصبة الأمم الذي قرر (30 أيلول/سبتمبر1924) تشكيل جنة تقصي معلومات واستطلاع اتجاهات أهل الموصل، ورفع تقريرها إلى المجلس.

ضمت اللجنة الكونت باول تيلكي الجغرافي المشهور، وخبراء من بلدان مختلفة. سافر أعضاء اللجنة إلى لندن وأنقرة ودمشق وبغداد، وقد وصلوا إلى الموصل (27 كانون الثاني/يناير 1925) حيث قاموا بلقاءات ومداولات كثيرة مع الناس والأعيان والمسؤولين والتجار الخ وتوصلت اللجنة إلى استخلاصات وتوصيات حول مسألة الموصل، معتبرة أن النزاع ليس حدودياً، وإنما حول مصير ولاية متعددة إثنياً، وفيها أكثرية من الكرد، وان الحكم التركي فيها لم يكن دائماً أو مستقراً أو مقبولاً بالتمام، وان العراق تواجهه تحديات كبيرة وكثيرة، ويحتاج لمساعدة انتدابية بريطانية.

واتخذ مجلس عصبة الامم قراراً بأن يكون الموصل ضمن العراق تحت الانتداب البريطاني، و"اتخاذ خط بروكسيل كخط حدود بين تركيا والعراق". ووافقت تركيا على القرار مقابل تعديات نسبية على الحدود، والحصول على جزء من نفط الموصل، وتم تثبيت ذلك في معاهدة بريطانية تركية عراقية (5 حزيران/يونيو 1925).



الخريطة (8): سايكس – بيكو مع التعديلات الخاصة بمناطق نفوذ روسيا وإيطاليا

- ### اتفاق فيصل – وايزمن 1919

التقى الأمير فيصل ممثلاً ملك الحجاز وحاييم وايزمن ممثل الحركة الصهيونية العالمية في مؤتمر الصلح بباريس (1919)، وتوصلا إلى اتفاق وقعاه بتاريخ (3 كانون الثاني/يناير 1919) ويقال ان لورنس هو الذي كتبه، أي أن اللقاء والاتفاق هما محصلة جهود أو تعليمات بريطانية بالأساس، ويظهر في موضع آخر من الدراسة، أن عدداً من المسؤولين البريطانيين أخذوا على عاتقهم تنفيذ وعد بلفور انطلاقاً من شواغل نفسية وعقدية بالتوافق مع مهامهم الوظيفية. وأقر الاتفاق بـ "وعد بلفور" وضرورة اتخاذ كل ما من شأنه ان يتم متطلباته القانونية، وفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وترسيم الحدود بين الدولة العربية وفلسطين.

بدأ الاتفاق بالتعبير عن ان الرجلين (فيصل ووايزمن) "يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي". ونص الاتفاق في المادة (2) منه، على مايلي: "تحدد بعد إتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين على يد لجنة يتفق على تعيينها في قبل الطرفين المتعاقدين". ونصت المادة (3) على اتخاذ "جميع الإجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في (اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني/نوفمبر سنة 1917)". ونصت المادة (4) على اتخاذ "جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين على مدى واسع، والحث عليها وبأقصى ما يمكن من السرعة؛ لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الإسكان الواسع والزراعة الكثيف". ونصت المادة (9) على إحالة اي نزاع بين الطرفين إلى الحكومة البريطانية للتحكيم.

وثمة حديث عن حاشية كتبها فيصل باللغة العربية على نص الاتفاق، جعل موافقته عليه مشروطةً بحصول العرب على استقلالهم، وقال ان أي تعديل على الاتفاق أو إخلال بمطالب دَوَّنها في مذكرة أرسلها إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ (4 كانون الثاني/يناير 1919) سوف يجعله لاغياً.

من الواضح أن الرجل كان واقعاً تحت تأثير دوافع أميرية وإكراهات بريطانية، ولا يبدو أن فلسطين كانت أولوية، ربما لأنها بالأساس كانت خارج حدود "الدولة" التي وُعد بها من قبل، وكان على علم باتفاقات سايكس - بيكو ومراسلات والده مع مكماهون الخ وكان بإمكانه ان يقول ذلك لبريطانيا أو لوايزمن، ولكنه ربما وجد الاتفاق مفيداً، وقد يعزز من تأييد بريطانيا له بمواجهة متطلبات "سايكس – بيكو" الفرنسية أو يدفعها لتغيير التزاماتها تجاه فرنسا. واشتراطات فيصل لا تتصل بموضوع الاتفاق بقدر ما تحيل إلى مطالب في المذكرة المشار اليها. كما ان الاتفاق لم يثر اعتراضات شديدة أو عميقة في المنطقة،وهذه مسألة تتطلب المزيد من التقصي والتدقيق.

سابعاً: خرائط مؤتمر الصلح 1919

عقد الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى مؤتمراً في باريس لتحديد أسس السياسات العالمية بعد الهدنة، شارك في المؤتمر مندوبون عن 32 دولة ووفود 27 دولة، بالإضافة إلى وفود كثيرة من الأمم والمنظمات والفواعل النشطة في السياسة الدولية. افتتح المؤتمر في (18 كانون الثاني/يناير 1919) واختتم في (20 كانون الثاني/يناير 1920)، وكانت فواعله الرئيسة هي الولايات المتحدة (الرئيس وودرو ويلسون) وبريطانيا (رئيس الوزراء لويد جورج) وفرنسا (رئيس الوزراء جورج كليمنصو) وإيطاليا (رئيس الوزراء

فيتوريو أورلاندو). ومن أهم نتائجه بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، إعداد اتفاقية سيفر (10 آب/أغسطس 1920) مع الدولة العثمانية، وكان للرئيس ويلسون تأثير كبير نسبياً، من خلال محاولة تطبيق مبادىء ويلسون الـ (14)، ومنها حق تقرير المصير، ورأى ويلسون ضرورة استطلاع رأي شعوب المنطقة حول انتداب بريطاني وفرنسي وامريكي محتمل.

منذ (تموز/يوليو) وحتى (تشرين الثاني/نوفمبر 1919)"ارجئت جميع القرارات الخاصة بالامبراطورية العثمانية ريثما يتبين الموقف الذي ستتخذه الولايات المتحدة من قبول الانتداب على القسطنطينية وأرمينيا. ولكن الرئيس ويلسون، بعد أن تعافى جزئياً، لم يقترح الانتداب الامريكي على أرمينيا حتى (24 أيار/مايو 1920). وفي الأسبوع التالي رفض مجلس الشيوخ الأمريكي هذا الاقتراح". حدث أمر مشابه في فرنسا، فقد سقط كليمنصو في الانتخابات، وجاء قادة إيطاليون جدد أكثر اهتماماً بالامتيازات التجارية، ولذا كان توجههم "نحو معارضة تقسيم تركيا الذي اقترحه لويد جورج، وليس المشاركة فيه".

كتب أحد الدبلوماسيين الإيطاليين "ان المنظر العام في مؤتمر الصلح في باريس هو أن واحداً أو آخر من رجال الدولة في العالم يقف أمام خريطة ويتمتم لنفسه قائلاً: "أين ذلك أو تلك ... اللعين؟" بينما هو يبحث بسبابته عن مدينة ما أو نهر ما لم يسمع بهما قط من قبل".[14]

ذلك أن "لويد جورج الذي ما فتىء يطالب بان تحكم بريطانيا فلسطين من دان الى بئر السبع (حسب التعبير التوراتي) كان يجهل اين تقع دان. وقد بحث عنها في اطلس توراتي من أطالس القرن التاسع عشر، وانقضى نحو عام على توقيع الهدنة قبل ان يتمكن الجنرال إدموند اللنبي (1861-1936) من ابلاغه انه تمكن من معرفة موقع دان، ولما ان هذا الموقع ليس حيث يريد رئيس الوزراء ان يكون، فقد طالبت بريطانيا بحدود أبعد شمالاً".[15]

– لجنة كنغ – كراين 1919

أقر مؤتمر الصلح بناء على إرادة ويلسون إرسال لجان تحقق، الأولى لجنة كنغ – كراين المتجهة إلى سورية، والثانية لجنة هاربورد المتجهة إلى الأناضول. وصلت اللجنة الأولى إلى يافا بفلسطين في (10 حزيران/يونيو)، وجالت في مناطق سورية كلها تقريباً حتى (21 تموز/يوليو)، والتقت أعياناً ووجهاء في (40) مدينة وقرية، وتلقت (1800) عريضة فيها (300) ألف توقيع. كما التقت الأمير فيصل والحكومة وأعضاء المؤتمر العام.

كان الضباط البريطانيون حريصين على نجاح مهام اللجنة، وكانوا في "وضع يمكنهم من تقرير من الذي يجب ان يدلي بشهادته ومن الذي يجب ألا يدلي بشهادته أمام اللجنة".[16] قدمت اللجنة تقريراً سرياً تضمن توصيات رئيسة، أهمها: إقامة حكم ملكي في سورية، وحكم ذاتي لجبل لبنان، وان يكون الانتداب أمريكياً وإن تعذر فبريطاني، وان قلة تريد انتداباً فرنسياً. ولم يؤخذ بالتوصيات، وتم تجاهل التقرير إلى أن نشر في الولايات المتحدة عام (1922).

---

[14] - ديفيد فرومكين، سلام ما بعده سلام، مصدر سابق، ص 445.
[15] - المصدر نفسه، ص 445.
[16] - المصدر نفسه، ص 442.

كان تأثير لويد جورج على ويلسون واضحاً، اقتصرت مهمة اللجنة على سورية وليس العراق، أي مناطق الاهتمام الفرنسي وليس مناطق الاهتمام البريطاني، وأرادت ان تستقطب اهتمام الولايات المتحدة لانتداب أجزاء من الأناضول والقسطنطينية والدردنيل وأرمينيا والقفقاس، ثم عدلت مقترحها لانتداب أمريكي على القسطنطينية والدردنيل وأرمينيا. هنا تقليص لمجال طموح فرنسا، وربط الولايات المتحدة بمنطقة اهتمام روسيا البلشفية!

- لجنة هاربورد 1919

أرسل الرئيس ويلسون لجنة برئاسة جيمس هاربورد إلى الأناضول عرفت بلجنة هاربورد في أيلول/سبتمبر 1919، جالت اللجنة في مناطق مختلفة من الأناضول وأرمينيا من أجل دراسة متطلبات أو ميزات - مخاطر انتداب امريكي على المنطقة. وتضمن تقريرها في (16 تشرين الأول/أكتوبر 1919) توصية بالانتداب الأمريكي على كامل البلاد، مع إعطاء الأتراك حكماً ذاتياً موسعاً، وكان ذلك استجابة لمطالب ملتبسة من قبل شريحة واسعة نسبياً من الأتراك الذين بلغ بهم الحماس للولايات المتحدة وأفكار ويلسون أن أسسوا رابطة أو اتحاد الويلسونيين (Wilsonian League).[17] كما أوصت بأن يتولى الانتداب على أرمينيا والقفقاس الدول نفسها المنتدبة على الأناضول.

وقد عقدت مؤتمرات كثيرة في الأناضول، لمناقشة فكرة الانتداب الامريكي على البلاد، ومنها مؤتمر أرضروم (23 تموز/يوليو – 7 آب/أغسطس 1919) ومؤتمر سيواس (4-11 أيلول/سبتمبر 1919)، وكان ثمة شبه إجماع على ذلك، ويقال ان الشاعرة "خالدة أديب " ناشدت مصطفى كمال التفاهم مع أمريكا وقبول انتدابها، بوصفه دفاع تركيا ضد أوربا. وتضمن التقرير (10) أسباب تُوجِبُ انتداباً أمريكيا على المنطقة، منها وقف مذابح الأرمن، وتحقيق الأمن والسلام في المنطقة، وتضمن (13) سبباً تمثل صعوبات أمام الانتداب، مثل التكاليف الكبيرة والعبء الامني والاستراتيجي، وغيرها.

ثامناً: خرائط سيفر 1920

قامت السلطنة العثمانية في جانب منها على المكونين الأرمني والكردي، وثمة مكونات أخرى بالطبع، ويبدو أن حجم الاعتمادية عليهما كان سبباً في ردة الفعل العنيفة أو الفائقة تجاههما، عندما أرادت الأمتان أن تستقلا عن السلطنة، على غرار اليونان والبلغار والرومان والصرب، ولكن الظروف كانت مختلفة، وأدت كما هو معروف إلى الإبادة الأرمنية وما يشبه الإبادة الكردية.

في (10 آب/أغسطس 1920) اتفقت الدول المتحالفة في مدينة "سيفر" بباريس على معاهدة سوف تعرف لاحقاً باسم المدنية المذكورة. وقد وقع على المعاهدة دول إنكلترا وفرنسا وإيطاليا واليابان وبلجيكا واليونان ورومانيا وبولونيا والبرتغال وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا و"الحجاز"وأرمينيا من جهة، والإمبراطورية العثمانية من جهة أخرى. ونصت على: منح تراقيا والجزر التركية الواقعة في بحر إيجه لليونان، وخضوع كل من سورية والعراق للانتداب، واستقلال شبه الجزيرة العربية (حسين أمير مكة)، واستقلال أرمينيا، واعتبار مضائق البوسفور والدردنيل مناطق مجردة من السلاح وتحت إدارة عصبة الأمم، واستقلال كردستان، والسماح لولاية الموصل بالانضمام إلى كردستان.

ᴹᵀ – انظر:

½dzǊŎKŜǊ 9ǊƛƗ ẄΣ *Turkey: A Modern History*Σ п^ŰKΣ ό[ƻyŘƻyΎ LΦ .Φ ¢Ι·dzǊƛăΣ нлллпύΦ LJΦ мпсΦ

كان إعداد الاتفاقية جزء من متطلبات مؤتمر الصلح أو ان الاتفاقية كانت من موضوعات منظومة الصلح أو مؤتمر فرساي (1919-1920). وقد أعدت الاتفاقية (5) لجان وجاءت في (13) باباً و(433) مادة. تناول الباب الـ (6) المواد (88 – 92) القضية الأرمنية، ونصت المادة (88) على استقلال أرمينيا، وأما المواد الأخرى فتتعلق بترسيم حدود الدولة الأرمينية، وحماية الإثنيات، والتجارة الخ استناداً إلى تقرير لجنة هاربورد التي أرسلها ويلسون إلى المنطقة.

أما القسم الـ (3) من الباب (3) فتناول الكرد، وحمل عنوان كردستان، ويتألف من المواد (62-63-64) حيث قضت المادة (62) بتشكيل لجنة ثلاثية (بريطانيا، فرنسا، إيطاليا) مهمتها الإعداد لتأسيس حكم ذاتي للكرد في جنوب شرق الأناضول، أو في المنطقة "التي تمتد من شرق الفرات إلى الحدود الجنوبية لأرمينيا، والتي يجب أن تسوى فيما بعد مع شمال الحدود السورية - التركية، وما بين النهرين".
وحسب المادة (27) فإنه في حال حدوث خلاف حول الحدود في جنوب شرق الأناضول وقرب الحدود مع إيران، أو في العلاقات الإثنية هناك، فإن على اللجنة أن تضم ممثلين عن الكرد والفرس ولبحث وإقرار التعديلات الضرورية على الحدود. ونصت المادة (63) على إلزام الحكومة العثمانية يتنفيذ ما تقرره اللجنة المشار إليها خلال 3 أشهر من إبلاغها.

نصت المادة (64) على أن الكرد المشمولين بالمادة (62) يمكنهم الذهاب إلى مجلس عصبة الأمم في حال كانت لديهم الرغبة بالاستقلال، "وإذا وجد المجلس وقتها بأن السكان مؤهلين لهذا الاستقلال فإنه سيقترح مَنْحَهُ لهم، وعندئذٍ تلتزم تركيا اعتباراً من ذلك التاريخ، بالتقيد بهذا الاقتراح، وبالتخلي عن أية حقوق وامتيازات لها في هذه المناطق، وتكون تفاصيل إجراءات التخلي هذه، مادة لمعاهدة خاصة بين دول الحلفاء الأساسية وتركيا". وفي حال لم تمانع أي دولة من الدول الرئيسة في التحالف، فلن يكون ثمة مانع من انضمام الكرد إلى دولة كردية مستقلة. الخريطة (9) التي تظهر خطوط وخرائط اتفاقية سيفر بشكل عام. ولكن سلطة مصطفى كمال (أتاتورك) في الأناضول رفضت المعاهدة، واستطاعت التوصل إلى معاهدة جديدة باسم "معاهدة لوزان" لعام (1923) التي "نسخت" معاهدة سيفر، كأنها لم تكن.



الخريطة (9): "معاهدة سيفر" 1920، المصدر:

ƘǘǘLJYĸĸǿǿǿнΦƎNJƛōǎʅƻǾƎȅYყl·ǎƛdzYΦŘʅкŦǎкмyyфψмфнокYl·LJкȼdzNJIjdzƛŜ{ŜǾNJŜǎDCΦƎƛŦ

تاسعاً: الخرائط السورية الاولى – الفيصلية

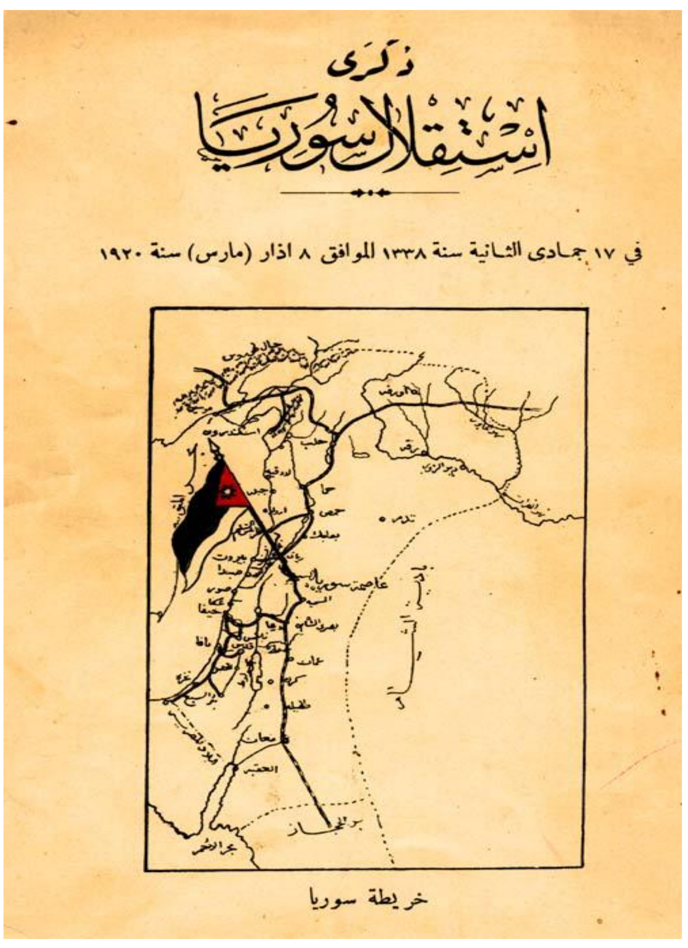
– المؤتمر السوري الأول 1920

المؤتمر السوري الأول هو أحد تداعيات الانهيار العثماني والتغلغل الغربي، وجاء استعدادا للقاء لجنة التحقيق "كنغ – كراين" التي قرر مؤتمر الصلح إرسالها للبحث في مستقبل سورية بعد الحرب، وضم المؤتمر عدداً من النواب والأعيان من سورية الطبيعية، التي تشمل أيضاً لبنان والأردن وفلسطين، ولكن تطورات الأمور جعلت منه مؤتمراً تأسيسياً لما يسمى "البرلمان السوري الأول".

وقد أعلن المؤتمر في (8 آذار/مارس 1920) استقلال سورية باسم "المملكة السورية العربية" بحدودها الطبيعية، انظر الخريطة (10)، ودعا إلى التعاون مع العراق، ورفض تقسيم البلاد، واللامركزية الإدارية، وحق تقرير المصير للشعوب وفق مباديء ويلسون، ورفض المشروع الصهيوني، ومبايعة الأمير فيصل ملكاً على سورية.

تبدو خريطة المؤتمر واسعة وشاملة لسورية، ورافضة لاقتطاع أجزاء منها، وقد حاولت مراعاة حساسيات فرنسية ومحلية أو جهوية داخل سورية نفسها، مثل لبنان، واللامركزية، احتواء لنزعات جهوية (أو غير توحيدية)، إذ كان الأعيان "المؤتمرون" يدركون وجود استعدادات محلية للصراع وتدخلات خارجية عديدة وقوية. ولكن هذه الجغرافيا أو مجرد إعلان الاستقلال لم يحظ بقبول الحلفاء، وخاصة ان هؤلاء كانوا اتفقوا سابقاً (سايكس – بيكو، مراسلات حسين – مكماهون) على تقليص الجغرافيا للدولة العربية عن

الساحل وشمال سورية الخ وقد سبق لبريطانيا وفرنسا أن رفضتا اقتراح جمال باشا بدولة تشمل سورية ومناطق أخرى.



الخريطة (10): الدولة السورية حسب إعلان الاستقلال 1920. المصدر: صورة غلاف كتاب يحمل عنوان ذكرى استقلال سوريا، يوسف السيوفي، طبع بمطبعة طه إبراهيم ويوسف برلادي بمصر عام 1920. في:

ΚǗǗLJΫĸĸǾ Ǿ ǾͰăăɣLJΚϨΥăͰŎϨΥĸăăɣLJΚϨΥăĸƛɣŎƒdzŘŜăĸC/ΥŜŘƛǘϨǋĸdzLJƒϨǀŘĸƛΥǀ∃ŜĸΥϨǘΥǀǋψăϨdzǋƛĸмͰϩLJ∃

– الحكومة العربية 1918–1920

في (27 أيلول/سبتمبر 1918) تشكلت حكومة في دمشق من أعيان المدينة وضباطها، وفي (1 تشرين الأول/اكتوبر) وصلت مجموعة الجيش العربي إلى المدينة ثم دخلها فيصل مع مجموعة من مقاتليه في (4 تشرين الأول/أكتوبر)، ودخلتها فرقة استرالية (10 تشرين الأول/أكتوبر)، وخلال أقل من (3) أسابيع كان العثمانيون جلوا عن سورية ووقعوا اتفاق هدنة مودرس (30 تشرين الأول/أكتوبر 1918). وكان "إعلان الاستقلال" هو بمثابة أول برلمان للمملكة، وبيانها التأسيسي وإعلان حدودها وبنائها الدستوري الخ

حالما دخل الجنرال اللنبي قائد قوات الحلفاء دمشق أعلن عن تقسيمها مؤقتاً إلى (3) مقاطعات عسكرية، شرقية وغربية وجنوبية، ولكن ذلك لم يمنع فيصل من مباشرة أمور الحكم تحت سلطة اللنبي، فعين رئيساً للحكومة (علي رضا الركابي) الذي عين بدوره ممثلاً أو حاكماً باسمه في لبنان (شكري الأيوبي) تحت سلطة الجيش البريطاني.

كان شمال سورية وغربها مسرحاً لناشطين ضد فرنسا، ناشطين من (3) أنماط بريطاني وسوري وتركي، ومن المهم ان ندقق في ان الولايات الشمالية من سورية لم تكن تحت سلطة معينة مستقرة، بعض السوريين قاتل – لاحقاً - ضد فرنسا تحت قيادات سورية وعلم عثماني/تركي، كما هو حال إبراهيم هنانو وآخرين، ومنهم من قاتل مع مصطفى كمال في ما يعرف ب"حرب الاستقلال 1919-1923".

لا تزال الجغرافيا العثمانية أو المشرقية والهويات والخرائط المتوازية قابلة للتدوير والهندسة والتحشيد. وقد وجد مصطفى كمال (أتاتورك) سهولة كبيرة في توظيف ثورات واحتجاجات السوريين ضد فرنسا، وتوظيف مخاوف فرنسا من الحرب. وسوف يتضح أن الأمر كان شاملاً للجغرافيا السورية (والمشرقية). وهذا يحيل إلى هشاشة وضعف مدارك الجغرافيا الدولتية، إذ لم تكن الحدود هامة، المهم كان هو الحكم والسلطة وليس الجغرافيا.

– اتفاق فيصل كليمنصو 1920

قَبِلَ فيصل بموجب الاتفاق المعروف باتفاق فيصل_كليمنصو (6 كانون الثاني/يناير 1920) بما سوف يحدد مستقبل البلاد، أي الانتداب الفرنسي، وتضمن الاتفاق في المادة (1) ان فرنسا تضمن لسورية استقلالها "ضد كل تجاوز ضمن الحدود التي سيعترف لها بها مؤتمر السلم، وفي تعيين هذه الحدود ستبذل الحكومة الفرنسية جهدها لنيل جميع التعديلات الحقة من الوجهة الجنسية واللغوية والجغرافية". ونصت المادة (4) على ان يعترف فيصل "باستقلال لبنان تحت الوصاية الفرنسية وبالحدود التي سيعينها له مؤتمر الصلح". ونصت المادة (5) التزام فيصل بأن "يسهل بالمشاركة مع فرنسا بتنظيم دروز حوران بشكل وحدة مختارة داخل الدولة السورية تكون مجهزة بأوسع مختارية تلتئم مع وحدة الدولة". و"تتمع بيروت بإدارة بلدية مختارة". ولكن المؤتمر السوري رفض الاتفاق، كما سقطت حكومة كليمنصو في فرنسا، فسقط الاتفاق، ولكن منطقه العميق(أي الانتداب) استمر.

تنحو الخرائط السورية أو المشرقية مناح مختلفة، قل متناقضة، بين مطالب النخب السورية وما اشترطته على الشريف حسين والبريطانيين بموجب"بروتوكول دمشق"، وبين ما توصل إليه حسين وابنه فيصل في مراسلاتهما وتفاعلاتهما مع بريطانيا(مراسلات حسين_مكماهون)، وكذلك اتفاقات فيصل مع كليمنصو ووايزمن. وعلى الرغم من الاختلاف بين المزاج الجغرافي والسياسي والدولتي للمؤتمر السوري، والمزاج المساوم والبراغماتي للأمير فيصل، إلا أن ذلك لم يؤد إلى الصدام بينهما، إذ سرعان ما انتهى التوتر إلى قبول الأعيان والنخب بما قبل به فيصل، أو عدم الإتيان بما يعرقله جدياً. لا ننس ان الانتداب الفرنسي والبريطاني كان مطلباً جدياً للأعيان في عدد من المدن الرئيسة في المشرق، وان تحولات الموقف لديها كانت تصدر عن مدارك مصلحية في المقام الأول وليس جغرافية وطنية ودولتية.[18]

قامت فرنسا باحتلال الساحل السوري، بيروت (6 تشرين الأول/ أكتوبر1919) واللاذقية (10 تشرين الأول/أكتوبر) وانطاكيا (24 تشرين الأول/أكتوبر). وقد التقى فيصل بالجنرال غورو في بيروت (14 كانون

[18] - انظر مثلاً: حسن الأمين، مقالات في التاريخ والأدب والنقد، ط1، (بيروت مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط1، 2010)، ص 346.

الثاني/نوفمبر 1920)، والتقاه مرة ثانية (3 شباط/فبراير 1920)، ولكنه مع ذلك احتل دمشق وحل المملكة (28 تموز/يوليو1920) بعد أيام من معركة ميسلون (25 تموز/يوليو1920).

عندما احتل الجنرال غورو دمشق، كان قوام الجيش السوري مؤلفاً من (4734) جندياً و(800) ضابط و(689) ضابط صف، موزع في جغرافيا ممتدة من دير الزور شرقاً إلى معان وحدود الحجاز جنوباً، ولم يكن لدى الجيش سوى (270) طلقة لكل بندقية و(80) قذيفة لكل مدفع من مدافعه الـ (70). وفي الوقت الذي استشهد فيه يوسف العظمة وعدد آخر من رفاقه، كان عدد من أعيان دمشق يستقبلون الجنرال الغازي بالورود.[19] وقد تحدث رشيد رضا عن "حزب فرنسا في سورية"، الذي أسسه زعماء دمشقيون كانوا من وجهاء الحكم التركي السابق، الذين "عزموا على تأليف وفد فيه سبعة من حملة العمائم وسكنة الأثواب العباعب، يرسلونه إلى باريس بطلب الانتداب الفرنسي على جميع البلاد السورية".[20]ولم يختلف الأمر كثيراً في مدن الشرق الأخرى، بغداد، بيروت، القدس، طهران، وحتى اسطنبول.

عاشراً: خرائط الانتداب في المشرق

انسحبت بريطانيا من الأراضي السورية في إطار اتفاقات سايكس – بيكو، مع انها لم تكن متشجعة لذلك، إلا أن وزارة الخارجية طلبت من الجنرال اللنبي الالتزام بـ "الخطوط الإقليمية التي رسمتها" الاتفاقية. ويبدو ان مارك سايكس هو الذي أوصى بذلك. وقد حاولت بريطانيا إقامة "إدارة مدنية" في المناطق التي سيطرت عليها، وإشراك ضباط فرنسيين في الإشراف عليها. وعلى الرغم من التزام فيصل باتجاهات و"إكراهات" السياسة البريطانية بشأن العلاقة مع فرنسا، وذهابه إلى مؤتمر الصلح، وزيارته إلى فرنسا ولقائه برئيس الوزراء كليمنصو، وقبوله بالانتداب الفرنسي (اتفاق فيصل - كليمنصو)، ولقائه بـ وايزمن (واتفاقه معه)، إلا أن مخاوف فرنسا من إدارة عربية موالية لبريطانيا، والتقديرات المتزايدة بأن السوريين عموماً ميالين لبريطانيا،[21] جَعَلَها تعادي بشدة القيادة المحلية، فعملت على الاحتلال المباشر لسورية. صحيح ان النخب المحلية في البلد، قطاع مؤثر منها، كانت تُفَضِّل بريطانيا، ومنها ما كان يفضل الملكية الفيصلية، إلا أن منها من ذهب الى غورور في بيروت وطلب منه المجيء الى دمشق،[22] ومنها ما كان مستعداً للتفاعل وموالاة حكم فرنسي في البلد.[23]

[19] - حسن الأمين، **سراب الاستقلال في بلاد الشام: 1918-1920**، ط1، (بيروت: دار الريس للكتب والنشر، 1998)، ص 291. وقد وقعت معركة ميسلون يوم (24 تموز/يوليو 1920)، وفي يوم (25 تموز/يوليو) كان الجنرال "غوابييه" يتجول في شوراع دمشق على رأس جنوده فاتحاً مزهواً، وقد "استُقبِلَ بالإقبال والتحشد والتدافع، بل بما هو أفظع من ذلك إذ تقدم أبو شكري الطباع وزمرته وفكو حصاني المركبة وربطوا أنفسهم مكانها وجروا العربة المركوبة بغورو ..."، انظر: حسن الأمين، **غارات على بلاد الشام**، ط1، (دار قتيبة، 2000)، ص 232-234.

[20] - رشيد رضا، **رحلات إلى سورية 1908-1920**، تحرير: زهير ظاظا، ط1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001)، ص 301.

[21] - وجيه كوثراني، بلاد الشام، مصدر سابق، ص 331 وما بعد.

[22] - حسن الأمين، **سراب الاستقلال في بلاد الشام: 1918-1920**، ط1، (بيروت: دار الريس للكتب والنشر، 1998)، مواضع مختلفة.

[23] - انظر في تفصيل ذلك: فيليب خوري، **أعيان المدن والقومية العربية: سياسة دمشق 1860-1920**، ترجمة: عفيف الرزاز، ط1، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1993)، ص 121 ومابعد.

- تحديد الحدود بين فرنسا وبريطانيا في المشرق

اتفقت بريطانيا وفرنسا على ترسيم الحدود في مناطق سيطرتهما في المنطقة، عملياً بين ما سيعرف لاحقاً بـ سورية والعراق والأردن وفلسطين[24]، على النحو التالي: "من الشرق نهر الفرات وجزيرة ابن عمر إلى حدود ولايتي ديار بكر والموصل، ومن الجنوب الشرقي حدود هاتين الولايتين القديمة إلى غاية رومالين كوين ومن هنا خط يمتد من المنطقة التي يشملها الانتداب الفرنسي فيترك فيها جميع الأراضي الواقعة في حوض نهر الخابور الغربي ويمر باستقامة نحو الفرات فيجتازه بالبوكمال ويمتد باستقامة إلى أمتار فجنوب جبل الدروز، ومن هنا يمتد إلى جنوب نصيب الواقعة على خط حديد الحجاز فـ سمخ الواقعة على بحيرة طبريا سائراً إلى جنوب خط السكة الحديدية وموازياً له.

وتبقى درعا وما حولها في المنطقة التي يشملها الانتداب الفرنسي، ويبقى ذلك الخط في وادي اليرموك ضمن المنطقة الفرنسية ويسير بصورة ملاصقة وموازية لخط السكة الحديدية كي يصبح في الإمكان أن يمد في وادي اليرموك سكة حديدية واقعة في الأراضي المشمولة بالانتداب البريطاني وستوضع التخوم في سمخ بصورة يمكن معها للفريقين المتعاقدين الساميين أن يبنيا مرفأ ومحطة للسكة الحديدية ليتمكنا من استعمال بحيرة طبريا بحرياً.

ومن الغرب يسير الخط من سمخ ماراً داخل بحيرة طبريا فأول وادي المسعدية حيث يسير مع مجرى هذا النهر في وادي جرابا، إلى تبعه، ومن هنا يتصل بطريق القنيطرة وبانياس بالمكان المعروف بالسكيك فيسير مع الطريق التي تبقى في المنطقة الفرنسية لغاية بانياس ومن هنا يسير نحو الغرب حتى يصل إلى المطلة وتبقى المطلة في المنطقة البريطانية. ويضع لهذا الجزء من الحدود تفصيلات دقيقة يمكن معها تسهيل المواصلات بين جميع أطراف البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي كصور وصيدا والمناطق الواقعة في الغرب وإلى الشرق من بانياس.

وتفصل التخوم بمفرق الماء في وادي الأردن وحوض نهر الليطاني وتسير جنوباً مع وادي الأردن فوادي فرعم ووادي كركرة اللذين يبقيان في المنطقة البريطانية فوادي اليلاونة ووادي العيون والزرقاء التي تبقى في المنطقة الفرنسية ويصل الحد إلى شاطيء البحر المتوسط في ميناء رأس الناقورة وتظل في المنطقة الفرنسية. وتضمّن الاتفاق مواد أخرى حول تنظيم تدفق المياه واستخدامها في مناطق الحدود وعبرها، وخاصة نهر اليرموك، وإقامة السكك مد النابيب الحديدة والنقل وغيرها.

---

[24] - حسن الأمين، سراب الاستقلال، مصدر سابق، ص 279 وما بعد.

- تقسيم سورية

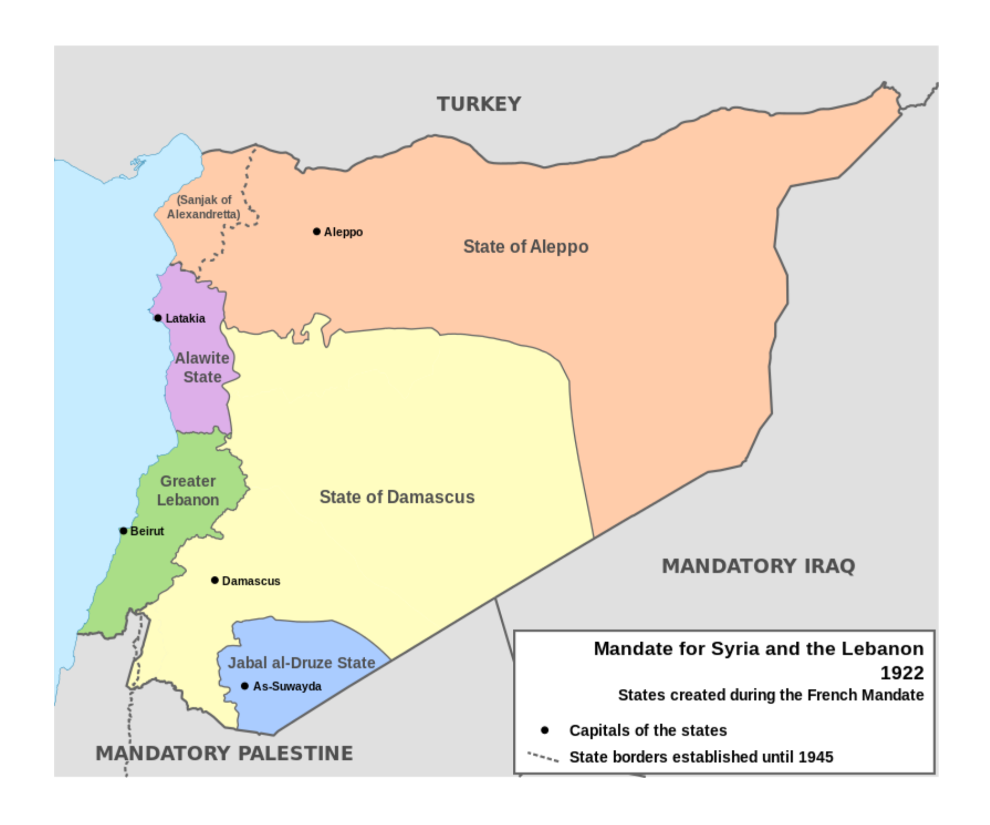
في (3 تشرين الأول/أكتوبر 1918) اجتمع الجنرال اللبني مع فيصل ولورنس وضباطاً فرنسيين وعرباً وبريطانيين، وبعد مداولات أعلن اللنبي ان محضر الاجتماع سوف يتضمن ان لفرنسا الحماية على سورية، وتولي فيصل الإدارة فيها، ماعدا فلسطين ولبنان، والحيز العربي هو سورية الداخلية فقط، ولا شأن له بلبنان.[25] وانسحب فيصل من الاجتماع، وأرسل في اليوم التالي قوة مسلحة دخلت بيروت ورفعت العلم العربي عليها، فأرسلت فرنسا قوة إلى بيروت، ولكن اللنبي أمر قوة فيصل بإنزال العلم والانسحاب.

أصدر الجنرال غورو بين (آب/أغسطس 1920 وآذار/مارس 1921) مراسيم تقضي بتقسيم سورية إلى (5) دول أو كيانات دولتية هي دولة لبنان الكبير (1 أيلول/سبتمبر 1920)، ودولة دمشق (18 آب/أغسطس 1920)، ودولة حلب (1 أيلول/سبتمبر 1920)، ودولة العلويين (31 آب/أغسطس 1920)، ودولة الدروز (4 آب/أغسطس 1920)، وكما أصدر قراراً قضى بتشكيل إدارة خاصة لسنجق اسكندرون مرتبطة بدولة حلب. انظر الخريطة (11).

ينبع هذا التقسيم من مدارك نمطية حول اختلاف البنى الإثنية والدينية والثقافية وغيرها في الأقاليم السورية، ولو أن ذلك يستند إلى معطيات واقعية، ولكن مبالغ فيها وبوزنها النسبي في هويات واتجاهات التكوينات الاجتماعية في سورية. وإذا ما صح قول غورو أمام الجمعية الوطنية الفرنسية من أنه قسّم سورية على النحو المذكور آنفاً، لأن مكوناتها "غير متمازجة مع بعضها البعض"، فإنه يخالف بذلك مهمة الانتداب المعلنة، ويعزز الانقسام الاجتماعي والسياسي أكثر مما يساعد على الاندماج.

أثار التقسيم المذكور اعتراضات ومشكلات عديدة، فأنشأت سلطات الانتداب (28 حزيران/يونيو 1922) ما سمي بـ "الاتحاد السوري"، وهو نمط من الصيغ الفدرالية بين "دمشق" و"حلب" و"جبل العلويين"، وعلى الرغم من أنه أفضل حالاً من الصيغة السابقة، إلا أن الأمور لم تستقم، فعمد الجنرال مكسيم فيغان الذي خلف غورو في حكم سورية، إلى حل الاتحاد وإعلان الدولة السورية (5 كانون الأول/ديسمبر 1924) التي تضم "دمشق" و"حلب"، ولواء اسكندرون (1926)، ولكن من دون "جبل العلويين" الذي فصله فيغان وأعلنه مستقلاً. وفي عام (1936) انضم فدرالياً كل من إقليمي اللاذقية والسويداء إلى الجمهورية السورية، ولكن ممثلي الإقليمين المذكورين تنازلوا عن الفدرالية، وتم فصل لواء اسكندرون عن الدولة عام (1937) بوصفه إقليماً مستقلاً.

[25] - ديفيد فرومكين، سلام مابعده سلام، مصدر سابق، ص 387.



الخريطة (11): تقسيم سورية الى ولايات، المصدر:

ƘǗǗǈĴăƳĸĸƎƧƧ0ƎƭĸŜǾʜƳŤă

حادي عشر: الحدود في المشرق

- الحدود بين الشام ولبنان

أصدر الجنرال غورو (31 آب/أغسطس 1920) قراراً حول الحدود بين "دولة لبنان الكبير" و"دولة العلويين" في الساحل السوري، في الشمال مجرى النهر الكبير الجنوبي حتى نقطة التقائه برافده من وادي خالد وبموازاة جسر القمر. وفي الشرق الخط الفاصل بين أودية خالد والعاصي، ويمر في القرى التالية: معيصرة، حربعانة، هيت، ابش، فيسان، وبموازاة قرى بريفا ومطربة. ثم يتبع خط حدود أقضية بعلبك، البقاع، راشيا، حاصبيا.[26]

وفي (29 كانون الأول/ديسمبر 1924) صدر قرار رقم (3007) القاضي بتعيين الحدود بين "دولة لبنان الكبير" و"دولة العلويين" تضمنت المادة (4) منه تعيين الحدود على النحو التالي: الفقرة (أ) "ان الحد بين دولتي العلويين ولبنان الكبير يبقى الحد المعين في القرارات التأسيسية المختصة بهاتين الدولتين، فيما بين مصب النهر الكبير والجسر المسمى "جسر العريضة". وفي الفقرة (ب) "ومن هذا الجسر إلى جسر الأقمار يتبع الحد أيضاً مجرى هذا النهر الذي سيحدد مسيله فيما بعد باتفاق يجري بين هاتين الدولتين". والفقرة (ت) "ومن جسر الأقمار يتبع الحد شمالاً السكة الحديدية حتى محطة وادي خالد. ثم يصبح محدوداً بأراضي هربارا والنادوير وقرنة وهذه الأراضي تابعة لدولة لبنان الكبير. وأما بيسنلا وأم المز فتبقيان تابعتين لدولة

[26] - عصام خليفة، **لبنان: المياه والحدود**، ج1، ط1، (بيروت: طبع دار صادر، 2012)، ص 226 – 227.

العلويين.[27] وقد تأخر ترسيم الحدود بين لبنان وسورية، وتعرض لتعديلات نسبية، ولا تزال ثمة مشكلات في ترسيم الحدود.

– خرائط وحدود نيوكمب – بوليه 1920: مثلث الحدود بين الشام ولبنان وفلسطين

أما الحدود بين الشام ولبنان من جهة وفلسطين من جهة أخرى، فقد قررها اتفاق بريطانيا وفرنسا، وحدثت تعديلات مختلفة على الحدود، أقرها اتفاق نيوكمب – بوليه (1920) وتضمنت المعاهدة تغييراً لحدود سايكس – بيكو (1916) "حيث تم توسيع حدود فلسطين على حساب الجولان"، ربما بتأثير التفاعلات والتفاهمات بين بريطانيا والحركة الصهيونية،[28] وقد أُجريت تغييرات أخرى عند ترسيم الحدود الذي تم إقراره في اتفاق نيوكمب – بوليه عام (1923).[29]

قامت لجنة نيوكمب – بوليه بموجب لمادة (2) من اتفاف باريس (1920) مهمتها الرئيسة تعيين الحدود السياسية على الأرض، وأعطيت اللجنة صلاحيات تمكنها من تعديل الحدود إذا لزم الأمر. وتألفت اللجنة من البريطاني كولونيل س نبوكمب والفرنسي الكولونيل ن بوليه. وانطلقت اللجنة من محددات رئيسة للعمل قضت بمراعاة توزع أو تموضع القرى والطرق والمياه، وكانت بريطانيا تركز على المياه فيما تركز فرنسا على الطرق. وكان خط الحدود لعام (1920) يفصل بين القرى والأراضي الزراعية أو موارد المياه الخ

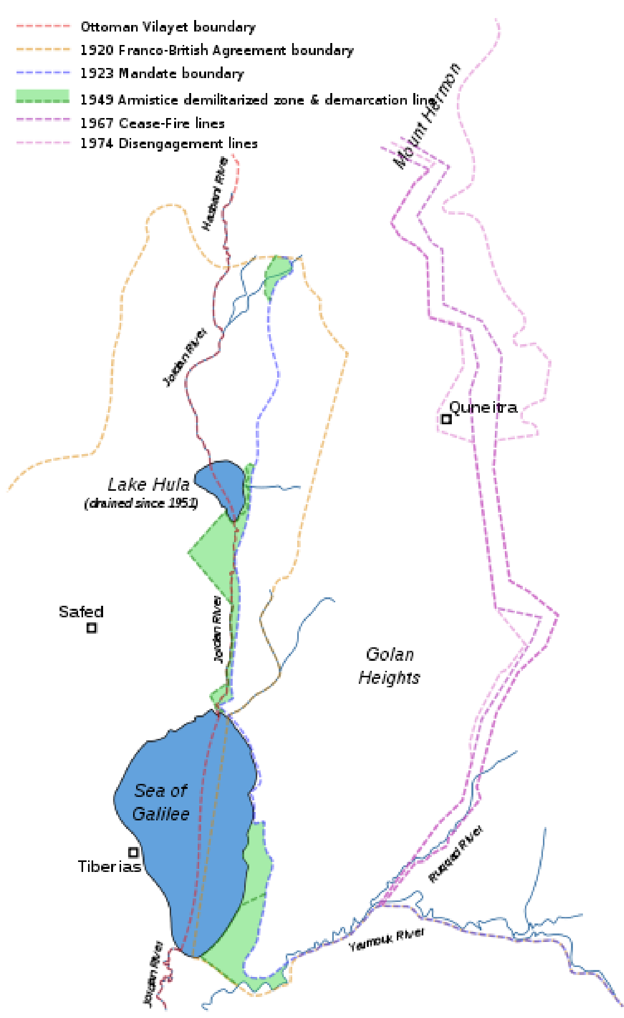
قدمت اللجنة تقريرها إلى حكومتي بريطانيا وفرنسا (3 شباط/فبراير 1922)، ولكن بريطانيل حاولت مجدداً المساومة لتغيير الحدود، وتأخرت مصادقتها على التقرير حتى (7 آذار/مارس 1923). أطلق على خط الحدود الذي أقرته لجنة نيوكمب –بولويه اسم "الحدود الدولية لفلسطين مع سورية ولبنان" وقد تم ترسيمه على الأرض بدء من راس الناقورة حتى منطقة الحمة، بواسطة 71 نقطة حدودية. انظر الخريطة (12).

---

[27] - المصدر نفسه، ص 227، عن الجريدة الرسمية اللبنانية، العدد 1824 تاريخ 13 كانون اثاني 1925.

[28] - هذا تقدير المؤرخ حسن الأمين، في: سراب الاستقلال، مصدر سابق، ص 82 ومابعد.

[29] - المصدر نفسه، ص 84-87.



الخريطة (12): حدود الشام مع فلسطين في الفترة العثمانية، والاتفاق البريطاني – الفرنسي 1920، وأعوام 1923، 1949، 1967، 1974. المصدر:

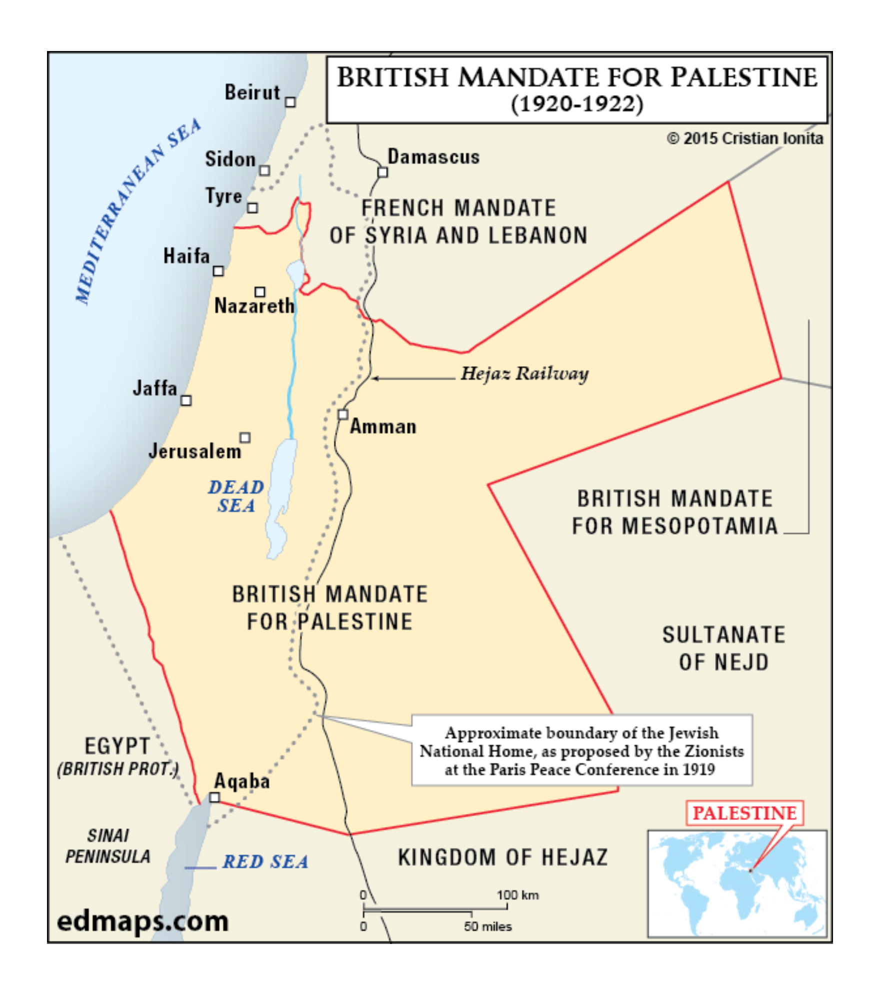
ƘǘǘLJăYĸĸŜy̶ǿƛƪƛLJŜŘƛl·ɸƻNJƎĸǿƛƪƛĸCƛſŜYDƻſl·ƴlƛăǘƻNJƛŎl·ſ.ƻNJŘŜNJăɸăØƎ

– الحدود بين فلسطين والأردن

استقر الأمير عبد الله بن حسين في معان (21 تشرين الثاني/نوفمبر 1920) ودخل عمان (2 آذار/مارس 1921)، والتقى تشرشل في القدس، وتم الاتفاق على تأسيس "إمارة شرق الأردن"، مرتبطة بالمندوب البريطاني في القدس، وقد اعترفت بها بريطانيا رسمياً (25 أيار/مايو 1923). وتم توقيع اتفاقية بين بريطانيا والإمارة (20 شباط/فبراير1928)، وضعت جميع القوانين والتشريعات والأمور المالية والأمنية والعسكرية تحت إشراف بريطانيا. وبعد عدة أشهر (25 تموز/يوليو 1928) انعقد المؤتمر الأردني الأول الذي رفض وعد بلفور والانتداب وأكد على ان الأردن جزء من سورية الطبيعية.

اتفقت بريطانيا وفرنسا في "سان ريمو" على ترسيم الحدود بين سورية والأردن، وأما الحدود بين الأردن وفلسطين فقد حددها المندوب البريطاني فلسطين وشرقي الأردن في (أيلول/سبتمبر 1922) و"تبدأ من نقطة اتصال اليرموك بالأردن فتسير جنوباً من منتصف مجرى نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة حيث تنتهي في ساحل خليج العقبة على بعد ميلين غربي مدينة العقبة."[30] انظر الخريطة (13).

[30] - المصدر نفسه، ص 316.



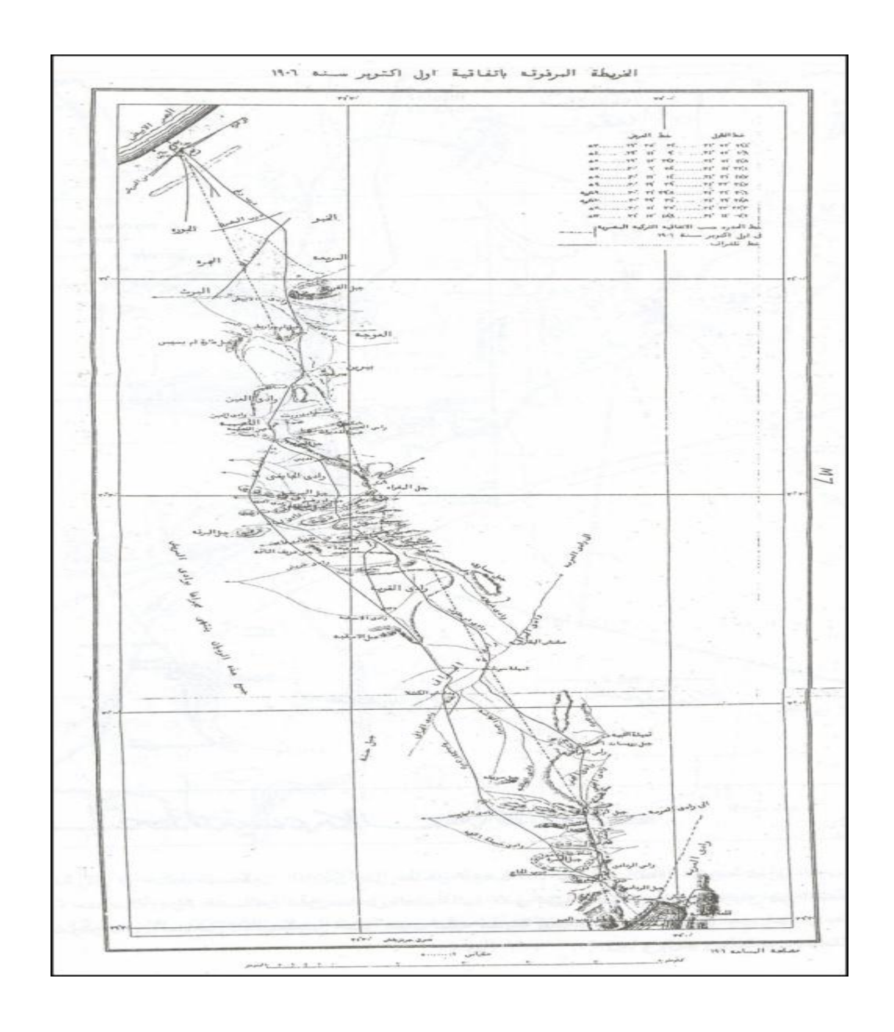
الخريطة (13): الحدود بين فلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني (1920–1922). المصدر:

http://www.edmaps.com/assets/images/British_Mandate_for_Palestine_1921.png

– الحدود بين سورية (فلسطين) ومصر

الحدود بين مصر وفلسطين تحددت بموجب اتفاق بين خديوية مصر والسلطنة العثمانية (1 تشرين الأول/أكتوبر 1906) وفق مايلي: "يتعين الحد بين مصر والشام من رأس طابا على الساحل الغربي لخليج العقبة ممتداً إلى قمة جبل فورت ماراً على رؤوس جبال طابا الشرقية المطلة على وادي طابا، ثم من قمة جبل فورت يتجه إلى الخط الفاصل إلى نقطة المفرق على قمة جبل فتحي ملتقى طريق غزة إلى العقبة بطريق نخل إلى العقبة. ومن هذه النقطة إلى التل الذي إلى الشرق من مكان ماء يعرف بثميلة الردادي والمطلة على الثميلة بحيث تبقى الثميلة غربي الخط. ومن هناك إلى قمة رأس الردادي ثم إلى رأس جبل الصفرة ومنه إلى رأس القمة الشرقية بجبل قم قف ثم إلى سويلة شمالي التميلة، ومنها إلى غرب الشمال الغربي من سماوة، ومنها إلى قمة التل الواقع إلى غرب الشمال الغربي من بئر المغارة في الفرع الشمالي من وادي ماميين، ومنها إلى غربي جبل المقراة فإلى رأس العين إلى نقطة على جبل أم حواويط إلى منتصف المسافة بين عمودين قائمين في الجنوب الغربي من بئر رفح، ومنها إلى نقطة على التلال الرملية في اتجاه 28 درجة أي 80 درجة إلى الغرب وعلى مسافة 420 متراً في خط مستقيم من هذه النقطة باتجاه 23,45 درجة من الشمال المغنطيسي أعني 26 درجة إلى الغرب إلى شاطيء البحر المتوسط ماراً بتل على ساحل البحر الأحمر."[31] انظر الخريطة (14).

[31] - المصدر نفسه، ص 316-317.



الخريطة (14): الحدود بين سورية ومصر عام 1906 الخريطة ملحقة باتفاق تشرين الاول 1906. المصدر:

KűűLJYккǿ ǿ ǿɸLJƒl·yŘăɸƻNJƎкl·NJl·ōƛŎкƛY l·ƎŜăкl·NJűƛŎƒŜăклофπлмɸƨLJg

- مرة أخرى: الحدود بين الشام ولبنان، وفلسطين 1923

اتفقت بريطانيا وفرنسا (23-12-1920) على تعيين الحدود بين الشام ولبنان وفلسطين على النحو التالي: "يسير حط الحدود من رأس الناقورة الواقع على البحر المتوسط باتجاه الشرق إلى قرية يارون في لبنان، ومن ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي إلى "قَدَس" و"المطلة" في فلسطين، وعبر وادي الأردن إلى "تل القاضي" في فلسطين، وإلى بانياس في سورية.

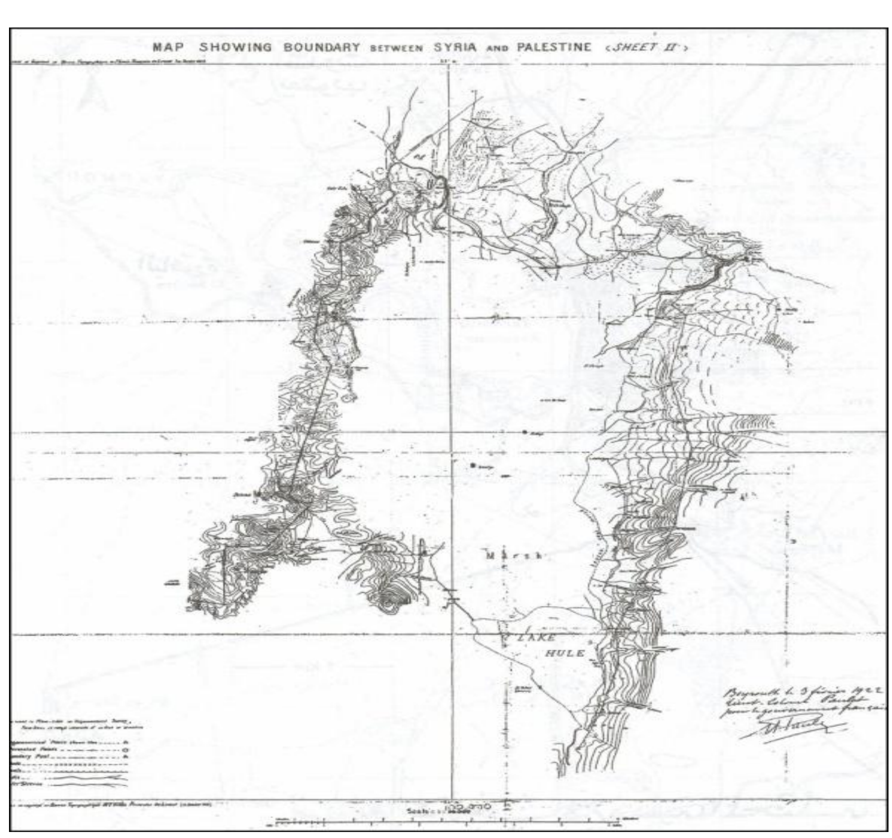
وبعد ذلك يسير خط الحدود باتجاه الجنوب الغربي إلى جسر "بنات يعقوب" ومن ثم يسير باتجاه الجنوب على طول مهر الأردن حتى بحيرة طبريا حيث ينحرف خط الحدود باتجاه الجنوب الشرقي إلى أن يصل محطة "الحمة" الواقعة على سكة حديد "درعا – سمخ". وتقع بحيرة الحولة وحوضها وبحيرة طبريا في فلسطين، حيث تمر الحدود بكيفية تجعل البحيرة داخل فلسطين، بمسافة تتراوح بين 10 امتار و200 متر.[32]

[32] - المصدر نفسه، ص 315.

في عام(1922-1923)عُدلت الحدود اللبنانية الفلسطينية وأُدخلت ضمن فلسطين بعض الأراضي السورية القريبة من نهري بانياس والحاصبانين وبعض المواقع اللبنانية، مثل الحولة وقمم جبل عامل المطلة عليها بما فيها من قرى.[33]

في 3شباط/فبراير 1922 وقع الكولونيل نيوكومب والكولونيل بوليه الوثيقة التي حملت عنوان: «التقرير الختامي لتثبيت الحدود بين لبنان الكبير وسورية من جهة وفلسطين من جهة أخرى، ومن البحر المتوسط حتى الحمة (وادي اليرموك السفلي) تطبيقاً لتوصيات البندين (1)و(2) من اتفاق باريس الموقع في(23 كانون الأول/ديسمبر1920).

وفي(7 آذار/ مارس 1923)، وبعد تبادل المذكرات بين سفارة بريطانيا العظمى في باريس ووزارة الخارجية الفرنسية، أبرم اتفاق نيوكومب_بوليه، وأصبح الترسيم معمولاً به ابتداء من (10 آذار/مارس 1923). وفي (شباط/فبراير 1924) تم تكريس هذه الحدود في محضر أقرته عصبة الأمم. وهذا الترسيم بقي الأساس للاتفاقات اللاحقة (اتفاق حسن الجوار 1926، اتفاق 1936، و1937، واتفاق 1949 بين لبنان واسرائيل).[34] انظر الخريطة (15).



الخريطة (15): الحدود بين الشام - لبنان - فلسطين حسب اتفاق (1923) بين بريطانيا وفرنسا

. ملاحظة: أعد الخريطة الضابطان البريطاني نيوكمب والفرنسي بوليه اللذان كلفا بترسيم الحدود بين البلدان المذكورة.

[33] - المصدر نفسه، ص 312-313.

[34] - عصام خليفة، "قصة حدود 1923"، **الشرق الأوسط**، (12 أيلول/سبتمبر 2008).

ثاني عشر: الولايات السورية الشمالية – اتفاقية أنقرة 1921

مثلت المناطق الشمالية واحدة من القضايا الشائكة في المراسلات والتفاعلات بين السوريين (والعرب) وكل من بريطانيا وفرنسا وكذلك الأتراك، وعلى الرغم من المطالب المتكررة بضمها للدولة العربية، إلا أن هنري مكماهون لم أصر على إبقائها خارج الدولة الموعودة، وقد قبل الشريف حسين التخلي عن مرسين وأضنة واسكندرون ومناطق أخرى. وقد جعل اتفاق سايكس بيكو (المادة 7) تلك المناطق ضمن سلطة ونفوذ فرنسا. وقسم الاتفاق المذكور تلك المنطقة إلى قسمين، جعل كيليكية ومناطق غرب الفرات ضمن نفوذ فرنسا، أما كلس وعينتاب وأورفة وماردين ونصيبين وجزيرة ابن عمر فكانت ضمن الدول العربية (الخاضعة لنفوذ فرنسا).

تقع المناطق السورية التي تم سلخها أو احتلالها بموجب اتفاق أنقرة (20تشرين الأول/نوفمبر1921) بين هنري فرانكلان - بويون المندوب السامي الفرنسي الحاكم لسورية ويوسف كمال وزير خارجية تركيا، شمال خط الحدود الذي رسمته المادة (8) من الاتفاق المذكور على النحو التالي: "يبتديء خط الحدود من نقطة تنتخب فوق خليج اسكندرون، مباشرة جنوب ناحية باياس ويتجه قليلاً نحو ميدان اكبس على ان تبقى محطة السكة الحديد والناحية إلى سورية. ومن هناك ينحني نحو الجنوب، بشكل يدع لسورية ناحية مارسوقا ولتركيا ناحية كرنبا ومدينة كلز. ومن هناك يتصل بالخط الحديد في محطة جوبان بك. ثم يتبع خط بغداد الحديدي الذي تبقى ساحته فوق الأراضي التركية حتى نصيبين. ومن هناك يتبع الطريق القديمة بين نصيبين وجزيرة ابن عمر حيث يلتقي بالدجلة. وتبقى ناحيتا نصيبين وجزيرة ابن عمر والطريق، لتركيا، ولكن البلدين بتمتعان بنفس الحقوق فيما يتعلق باستعمال هذه الطريق. ان المواقف والمحطات في منطقة جوبان ونصيبين تخص تركيا على اعتبار انها تشكل جزءا من ساحة الخط الحديد". وتضمنت المادة (9) من الاتفاق "ان قبر سليمان شاه جد السلطان عثمان مؤسس السلالة العثمانية والقبر معروف باسم المزار التركي "تورك مزاري" الواقع في جابر قلعة سي (قلعة جعبر) يبقى مع ملحقاته ملكاً لتركيا، التي تستطيع الابقاء فيه على حراس وترفع العلم التركي".

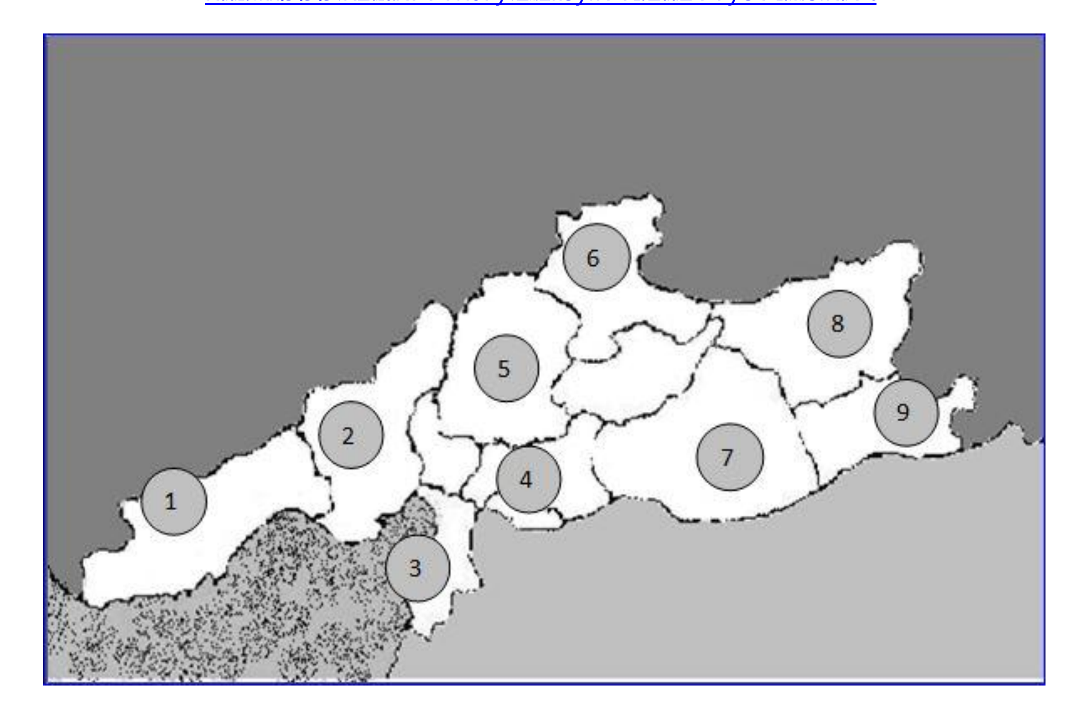
هذا يعني ضم المدن والولايات السورية التالية إلى تركيا (من الغرب إلى الشرق): مرسين، طرسوس، كليليكة، أضنة، مرعش، كلس، أورفة، حران، ديار بكر، ماردين، نصيبين، جزيرة ابن عمر. والواقع ان خط الحدود يقسم مدناً وقرى وأراض زراعية ومراع لسكان من عائلة واحدة، وخاصة من الكرد، مثل مدن نصيبين/القامشلي وجرابلس وأرس العين. أي تغيير حدود الولايات السورية في الفترة العثمانية المتأخرة. انظر الخرائط (16، 17).

قام السوريون في تلك الجغرافيا بمقاومة الاحتلال الفرنسي، ونظم ابراهيم هنانو وآخرون المقاومة ضد الفرنسيين. ولكن "الالتباس" حدث عندما وافق هنانو وعدد زملائه على رفع "العلم التركي" على معسكرات الثوار، والأهم هو اتفاقهم مع الأتراك على "عدم ترسيم الحدود حتى رحيل الاحتلال عن البلدين". وعقد هنانو اتفاقاً مع صلاح الدين عادل قائد الجيش التركي في مرعش (6 أيلول/سبتمبر 1920) يتضمن لجهة الجغرافيا والحدود، "العلم الذي سيرفع يكون على وجهين الأول العلم العربي والثاني تركي، يكتب، على الأول (إنما المؤمنون أخوة) وعلى الوجه الثاني (فأصلحوا بين أخويكم). و"لا تحدد حدود بين سورية وتركية

إلا بعد جلاء العدو عن أراضيهما وحصولهما على الاستقلال التام". و"المساعدة التركية إلى سورية هي إعانة أخ لأخيه لا لطمع أو مغنم". و"تقدم الحكومة التركية مدربين للثوار على أن يعود هؤلاء إلى تركية بعد تدريب السوريين".



الخريطة (16): الدولة العثمانية في بدايات القرن العشرين، تظهر التقسيمات الداخلية للولايات ومنها: مرسين (ضمن ولاية أضنة)، اسكندرونة وعينتاب اورفا ومرعش (ضمن ولاية حلب)، ملطية، ماردين (ضمن ولاية ديار بكر). المصدر:



الخريطة رقم (17): الولايات السورية التسع التي ضمت إلى تركيا الراهنة.

ملاحظة: (1) مرسين، (2) أضنة، (3) اسكندرونة، (4) عينتاب، (5) مرعش، (6) ملطية، (7) أورفا، (8) ديار بكر، (9) ماردين، الحدود الإدارية للولايات المذكورة شهدت تغيرات مختلفة.

ثالث عشر: خرائط لوزان 1923

قامت مفاوضات بين تركيا والدول الأوربية لمدة (11) أسبوعاً في مدينة لوزان- سويسرا، وانتهت بتوقيع اتفاق حمل اسم المدينة (24 تموز/يوليو 1923). وجاء بمثابة نقض من قبل السلطنة لاتفاق سابق عقد بين الحلفاء والحكومة العثمانية (1920). وحددت المعاهدة أوضاع الأناضول - المركز العثماني السابق بان نسخت ما قررته اتفاقية سيفر والتي كانت قسمت السلطنة، بمافيها المركز نفسه، بين مناطق سيطرة ونفوذ كما سبقت الإشارة. انظر الخريطة (18). وأقرت بالسلطات الجديدة في تركيا، وقبلت بالحركة الكمالية وريثاً مقبولاً في النظام العالمي والترتيبات الإقلمية للمنطقة.

تتألف المعاهدة من (143) مادة في (5) أقسام تناولت: المضائق البحرية، وتبادل إلغاء التعهدات، وتبادل السكان بين تركيا واليونان،[35] والاتفاقيات والرسائل الملزمة؛ وأقرت استقلال الجمهورية التركية، وحماية الإثنيات العرقية فيها (اليونان والأرمن) ولو ان معظم اليونانيين في تركيا والأتراك في اليونان تم مبادلتهم. وتم تحديد أوضاع الجزر والحدود في بحر إيجه، وأوضاع قبرص، وإحالة ملف الموصل إلى مجلس عصبة الأمم، والحدود بين تركيا وكل من اليونان وبلغاريا، وتخلت تركيا رسمياً عن الجغرافيا العربية التي كانت تحتلها السلطنة من قبل، وأدرجت نتائج معاهدة أنقرة (1921) بين تركيا وفرنسا المنتدبة على سورية/ وكان من نتائجها ضم أراض واسعة من سورية إلى تركيا.

مثلت خرائط لوزان انقلاباً على خرائط سيفر، أعادت إلى الأناضول مركزية كانت خسرتها، وبرزت إثرها تركيا كدولة "وريثة" معترف بها للسلطنة، ولكنها حَطَّمت خرائط أخرى كان سيفر مرتكزها القانوني، ولكن تطورات الأمور لم تمكنها من التشكل دولتياً، وهي خرائط الكرد والأرمن، وحتى الخرائط السورية، ذلك أن لوزان "مرر" ما اقتطعته تركيا من سورية بتواطؤ من فرنسا حسب اتفاقية أنقرة 1921 وتعديلاتها.

أسست لوزان لـ "تركيا الجمهورية"، وهي حصيلة مواجهات دامية مع الكرد والأرمن، وغيرهم، ويبدو أن "عقدة" أو "متلازمة سيفر" لدى الترك، ويقابلها "متلازمة لوزان" لدى الكرد والأرمن وحتى عرب تركيا ممكن لا تزال هويتهم العربية أو السورية حية، على الرغم مما أحدثته سياسات الهوية التركية خلال عقود عديدة. وان اي مطالب كردية في تركيا تحرك العصب الحساس لـ "متلازمة سيفر" لدى الترك أو الدولة التركية والاتجاهات القومية في تركيا، بمعنى الخوف من تقسيم تركيا وتلاشيها أمام الاتجاهات الهوياتية والقومية في تركيا والمنطقة، والتي تثير خرائط على حساب الخريطة التركية الراهنة.

[op] - انظر مثلاً:

hyƌƶǋ¸ʎƒŘʎǋʎϒ͵ *Diplomacy and Displacement: Reconsidering the Turco-Greek Exchange of Populations*͵ мфнн ς мфоп͵ όbŜǿ ¸ƻǋʅ ϶ [ƻyŘƻyϓ wƻƌǘƒŜŘƎŜ͵ нллсύ͘



الخريطة (18): حدود تركيا اتفاقية لوزان المصدر:

KűűLJăŸĸĸ322ϕ3ſĸ5ōпō a ŏ

رابع عشر: مسألة أسكندرون

تعد مسألة اسكندرون مثالاً واضحاً عن كيف يمكن "اختلاق جغرافيا" وتهيئتها لأن تكون كياناً سياسياً، ليس بقصد "الدولنة" وإنما بقصد الضم والإلحاق بالقوة - ولكن بعد أن تكون الظروف أكثر موائمة – إلى طرف آخر. وقد أظهرت فرنسا إصراراً غير عادي على فصل اللواء والساحل السوري ككل عن الدولة الموعودة لشريف مكة وولده فيصل، وتخلى حسين وفيصل عن كيليكا واللواء وبيروت (لبنان) وفلسطين بأسهل مما كان متوقعاً من أصحاب مشروع دولتي قومي أو حتى مشروع "خليفي".

تدرج وضع لواء اسكندرون من التابعية لولاية حلب في الفترة العثمانية إلى جزء من جغرافيا الأطماع الفرنسية (والبريطانية)، ومن ثم جزء من اتفاقات سايكس – بيكو، وقد مر معنا أن منطقة اللواء وكيليكيا والساحل السوري كانت خارج الخريطة التي حددتها مراسلات حسين – مكماهون للدولة العربية، وتطور به الحال إلى كيان له إدارة خاصة في فترة الانتداب الفرنسي، حسب قرار الجنرال غورو (1920)، إلى وضع قلق بين سوريا وتركيا وفرنسا، إلى نزاع أمام عصبة الأمم، ثم إلى مجال للتقاسم بين سورية (تحت الانتداب) وتركيا حسب اتفاق روستو آراس - ناجي شوكت (30 حزيران/ يونيو 1938) إلى أن تنازلت فرنسا عنه كلياً لصالح تركيا حسب اتفاقية أنقرة (23 حزيران/ يونيو 1939).

يستند الأتراك في موضوع اسكندرون والحدود مع سورية إلى خلاف أو سجال فني مع الحلفاء بخصوص هدنة مودرس (30 تشرين الاول/أكتوبر 1918) والتي دخلت حيز التنفيذ في ظهيرة اليوم التالي (31 تشرين الاول/أكتوبر 1918)، وفي هذا التاريخ كان الجيش التركي المنسحب من سورية بقيادة مصطفى كمال عند خط يمتد من رأس الخنزير – المدخل الشرقي لخليج اسكندرون – إلى شمال نهر العاصي لكي يحمي ممر بيلان والاسكندرونة تاركاً انطاكيا.[36]

[36] - اسطفان براسيموس، المسألة الشرقية، مصدر سابق، ص 120.

الخلاف هنا هو ان الحلفاء لم ينظروا لخط هدنة وانما لاستسلام القسطنطينية، فيما اعتبر الكماليون ان مكان تواجد قواتهم وقت الهدنة هو حدود دولتهم. وسوف يكون ذلك أساس الجدل مع فرنسا لاحقاً، كما سوف تدخل عوامل عديدة مثل تأثير كمال بالثوار السوريين الذين رفع بعضهم_كما سبقت الإشارة_العلم التركي في مواجهاتهم مع الجيش الفرنسي.

قام كمال بملء الفراغ (الجغرافي) الذي لم تصله قوات الحلفاء، فاحتل الريحانية (31 تشرين الأول/أكتوبر 1918) وانطاكيا (3 تشرين الثاني/نوفمبر). وأرسل الى الحلفاء (3 تشرين الثاني/نوفمبر) كتاباً يعتبر حدود سورية في الشمال خط يربط بين اللاذقية وخان شيخون ويمتد نحو الشرق أي على بعد 100كم من جنوب حلب، وقال في الكتاب ان ضواحي الاسكندرونة وانطاكيا وجبل سمعان وقطمة وكلس هي "مسكن الأتراك" وان 75 % من سكان حلب "الأتراك يتكلمون العربية، وهذا أساس كل مطلب".[37]

ولكن لم يتمكن كمال من تحقيق مآربه كلها، فقد أسرع الحلفاء إلى المنطقة، وقامت فرنسا بإنزال في اسكندرون (9 تشرين الثاني/نوفمبر 1918) وانسحبت القوات التركية إلى خط باياس كلس. وبعد ان احتلت قوات تابعة لابراهيم هنانو مدينة اسكندرون (24 تشرين الثاني/نوفمبر) قامت قوات بريطانية باحتلالها (3 كانون الأول/ديسمبر) وانسحبت منها ليحل محلها قوات فرنسية (7 كانون الأول/ديسمبر) وحارم (11 كانون الأول/ديسمبر) التي نقلوا إليه مركز الإدارة، في (27 تشرين الثاني/نوفمبر 1919) ضمت فرنسا أقضية الاسكندرون وانطاكيا وحارم (الريحانية سابقاً) وبيلان، وكَوَّنت لواءَ اسكندرون المتمتع بحكم ذاتي.

كانت الاحتجاجات ضد فرنسا في اللواء سوريّة وتركيّة أو بالأحرى فيصلية وكمالية، وخاصة في كليلكيا والمناطق المختلطة (عرب، تركمان)، وقد انضم التركمان الى العرب عندما انسحبت القوات التركية إلى الشمال، وعمل بعض وجهائهم تحت عنوان العروبة والولاء لفيصل، وسوف يعودون الى عنوانهم الرئيس (التركمان) عندما تعود تركيا للتأثير في المشهد، فيقاتلون من أجل تركيا.[38]

عندما قسمت فرنسا سورية إلى دويلات، قررت أن يكون للواء إدارة خاصة ولكنها تتبع لدولة حلب، وضمت قضاء جسر الشغور ونواحي البوجاق وباير والجبل الأقرع إلى اللواء، بقصد زيادة نسبة السكان العرب، وخاصة أنها كانت تواجه صعوبات في السيطرة في مناطق الجغرافيا الشمالية السورية القريبة من سيطرة الكماليين.

قدرت فرنسا ان امتيازاتها في تركيا أولى من حفاظها على الجغرافيا السورية، وقررت التراجع عن مناطق النفوذ والسيطرة داخل الأناضول واتفقت مع تريكا على ذلك في اتفاق لندن (9 آذار/مارس 1921). ورسم كمال خط الحدود بين باياس وكلس، ثم كان اتفاق أنقرة بين فرنسا وتركيا (1921) بشان ترسيم الحدود وتنظيم العلاقات التجارية وغيرها، وهو الخط الذي اقتطع الولايات الشمالية ومنحها لتركيا، كما مثل

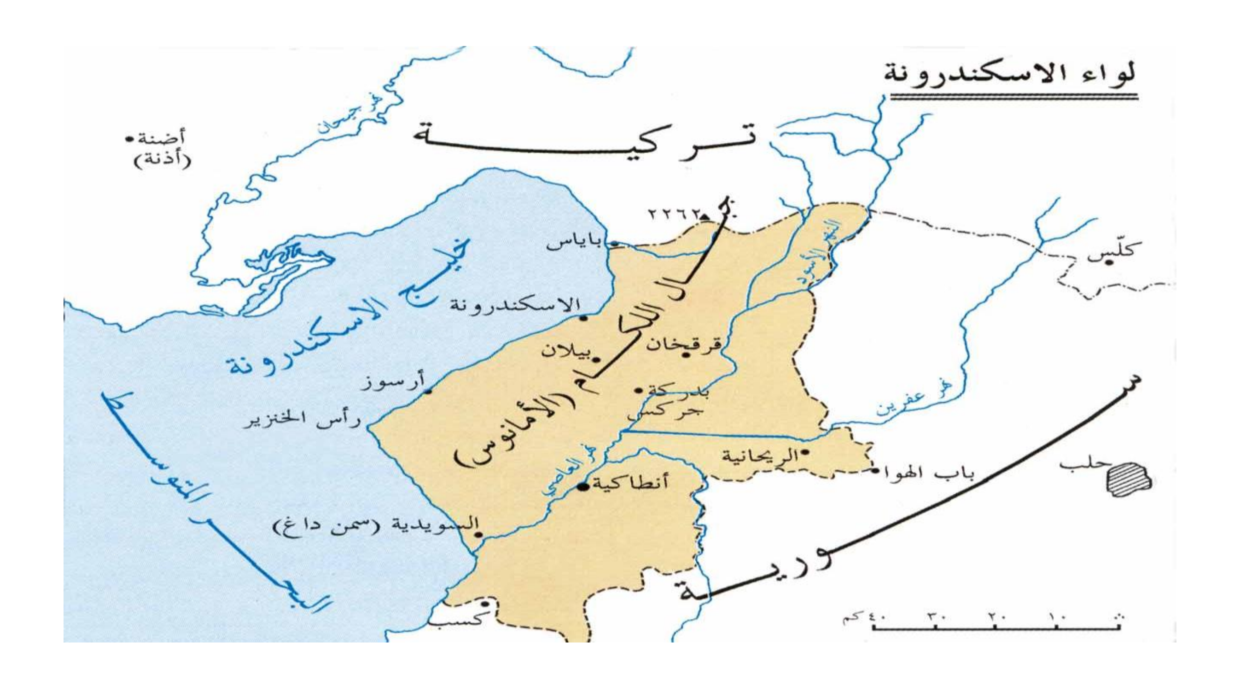
[37] - المصدر نفسه، ص 120.

[38] - المصدر نفسه، ص 122.

أرضية لإعطاء لواء اسكندرون وضعية خاصة أمكن لتركيا ان تستثمر فيها، مستفيدة من هواجس وأطماع فرنسية متزايدة، قل تفريط واستهتار بالجغرافيا السورية.[39]

وقع المندوب السامي الفرنسي هنري دي شوفينيل مع الحكومة التركية "اتفاق الصداقة وحسن الجوار بين تركيا وسورية" في (30 أيار/مايو 1926) وقد تناول ترسيم الحدود وآلياتها التي لم تنتهي إلا عام (1930)، ولكنه لم يات على ذكر اللواء واكتفت خطب ومراسم التوقيع بالتذكير بالمادة (7) من اتفاق أنقرة (1921) حول الحكم الذاتي للواء.

حدثت تطورت كثيرة بين فرنسا وتركيا، وكان لها أبعاد ومرتكزات داخل اللواء نفسه، وفي سورية وتركيان والمنطقة والعالم، وخاصة بجهة التأكيد عبى استقلال اللواء، ووضعه تحت إشراف أممي ومراقبة فرنسية. ولكن تطورات الحرب العالمية الثانية دفعت بريطانيا وفرنسا للاقتراب من تركيا، واسفرت المحادثات عن اتفاق تحالف بريطاني – فرنسي – تركي (11 أيار/مايو1939)، وقعته بريطانيا وتركيا، وسارعت فرنسا لتوقيع اتفاق مع تركيا (23 حزيران/يونيو1939) تنازلت فيه عن اللواء لتركيا. انظر الخريطة (19).



خريطة (19): لواء اسكندرون

[39] - لوسيان بيترلان، الإسكندرونة، **ميونيخ الشرق أو حين أذعنت فرنسا**، ترجمة: محمد سلهب، ط1، (بيروت: دار الذاكرة للنشر، 2001)، ص 377.

خامس عشر: المسألة الفلسطينية حتى عام 1967

تناولت الدراسة حدودَ وجغرافيا فلسطين في مستويات مختلفة، بدء من "إخراجها" من الخرائط الموعودة للعرب، إلى "إخراجها" من قبل العرب أنفسهم – بتأثير عوامل عديدة – من مطالبهم الجغرافية كما مراسلات حسين مكماهون واتفاقات فيصل مع كل من كليمنصو ووايزمن وصولاً إلى اتفاقات بريطانيا وفرنسا على ترسيم الحدود (نيوكمب – بوليه) عام (1923) الخ.

كانت فلسطين من حصة بريطانيا في اتفاقات السيطرة والنفوذ على المنطقة، وشهدت السياسات البريطانية تواطوء موضوعياً وقصدياً بينها وبين الحركة الصهيونية، وقد سبقت الإشارة إلى وعد بلفور وكيف أن السياسات البريطانية تفاعلت مع المشروع الصهيوني ليس لاعتبارات مصلحية استعمارية بريطانية فحسب، وإنما لاعتبارات عقدية أيضاً.

خلال الانتداب البريطاني، كانت الهجرة والاستيطان ونقل ملكية الأراضي الخ سياسات دؤوبة لبريطانيا والحركة اليهودية، خلال الفترة (1920-1948) على الرغم من ذلك لم تتمكن الحركة الصهيونية من السيطرة على أكثر من (5)% من فلسطين.[40]

في (29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947) أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار (181) القاضي بتقسيم فلسطين إلى "دولة يهودية" على (54)% والباقي دولة عربية ماعدا (0.5)% للقدس تكون منطقة دولية، وكان نصف سكان "الدولة اليهودية" المقترحة من الفلسطينيين. وفي (15 أيار/مايو 1948) أعلن عن قيام إسرائيل على (12)% من مساحة فلسطين. وخلال العام (1948-1949) سيطرت إسرائيل على (78)% من فلسطين، وطردت (85)% من سكانها.

[40] - سلمان أبو ستة، "حدود فلسطين: مدخل إلى الاستعمار"، **عالم الفكر**، (الكويت، العدد4، المجلد 32، نيسان/أبريل 2004)، ص ص 23-58، ص42.



الخريطة (20): قرار تقسيم فلسطين، المصدر:

http://goo.gl/VjTXLI

خلال الحرب العربية – الإسرائيلية (1948) لم تتمكن القوات العربية من تغيير مسار الأمور، بل كانت سبباً في تدهورها، ووقعت اتفاقية الهدنة بين إسرائيل ومصر (24 شباط/فبراير 1949) ولبنان (23 أذار /مارس1949) والأردن (3 نيسان/ابريل 1949) وسورية (20 تموز/يوليو 1949)، وخلال الهدنة كان ثمة جغرافيا فلسطينية لم تشغلها أي قوات، فواصلت إسرائيل السيطرة عليها. انظر الخريطة (21).



الخريطة (21): فلسطين بعد الحرب العربية – الإسرائيلية، 1948-1949. المصدر:

ƘűűǇʏĸĸǿǿǿ؋ŜŘY ǀ·ǇăɸŎƻYĸǀ·ăăŜűăĸʎY ǀ·ƎŜăĸt ǀ·ƒŜăűʎɣŜψ ! ŦűŜǌψ¢ƘŜψмфпуψ ² ǀ·ǌɸǇɣƎ

بعد حرب (5 حزيران/يونيو 1967) شهدت الجغرافيا الفلسطينية والعربية تقلصاً أمام تمدد إسرائيل واحتلالها أراض واسعة خلال تلك الحرب،فقد احتلت سيناء والضغة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان. انظر الخريطة (22). واستعادت مصر لاحقاً شبه جزيرة سيناء في مفاوضات ثنائية أعقبت اتفاقية السلام بين الطرفين، فيما حاولت سورية استعادت الجولان خلال حرب (تشرين الأول/أكتوبر 1973) ثم في عدة جولات من المفاوضات ولم يصل الأمر إلى اتفاق ولا يزال الجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي.

في عام (1993) وقعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقات أوسلو مع"إسرائيل"، عرفت بمبدأ "غزة أريحا اولاً، وقامت السلطة الفلسطينية على جغرافيا متقطعة في الضغة الغربية وقطاع غزة. وفي العام الذي يليه وقع الأردن اتفاقية سلام مع "إسرائيل" عرفت باسم اتفاقية "وادي عربة" (26 تشرين الأول/أكتوبر 1994).



الخريطة (22): الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية في حرب حزيران/يونيو 1967.

الخاتمة:

شهدت المنطقة العربية والشرق الأوسط في بدايات القرن العشرين ثورة في الخرائط والحدود والتشكيلات الدولتية، وذلك بعد أن مكثت أجزاء كبيرة من المنطقة بلا حدود تقريباً، خلال فترة السيطرة العثمانية والقاجارية. ولم يكن رسم الحدود مفروضاً بالتمام، فقد كان ثمة عوامل داخلية نشطة له، إلا أن العالم الخارجي كان مُرجّحاً في دينامياته، ويبدو أنه احتفظ بقوامته النسبية على ما يتصل بالسياسات والجغرافيا والحدود والخرائط لعقود لاحقة.

وعلى الرغم من "الاعتراض" على الحدود و"تأثيمها" و"تجريم" صانعيها في السرديات والايديولوجيات النشطة في المنطقة، إلا أن السياسات تلقفتها بحماسة كبيرة، وحافظت عليها، وخاصت حروباً ونزاعات ومنافسات عديدة من أجلها، ولو أن ديناميات من هذا النوع محكومة أيضاً بالهيمنة العالمية على المنطقة. ولم يحدث أن تم تعيين حدود وخرائط، أو تغييرها، بمعزل عن إرادة القوى الكبرى.

تمثل الحدود، على علاتها وإشكالياتها الكثيرة والمعقدة، إضافة هامة لنظم الانتداب والهيمنة على المنطقة، ذلك أن قيام الدولة لم يكن من الأمور الهينة، بل كانت دونه صعوبات كبيرة ومعقدة أيضاً، في منطقة لم تساعدها السيطرة العثمانية المديدة، على التنبه لأهمية الدولة، كما لم تمكنها ديناميات الهيمنة الداخلية من تلمس خريطة طريق أو خرائط طرق نحو الحداثة واللحاق بركب التطور العالمي.

ولا يُعد ترسيم الحدود في المنطقة استثناء، فقد كان جزء من دينامية عالمية، قل ثورة عالمية في الخرائط والحدود وقيام الدول أو أشباه الدول، وهذه مسألة لا يتم التركيز عليها كثيراً، ربما بتأثير الشعور بأن المنطقة مستهدفة أكثر من غيرها ومحل أطماع قوى خارجية وداخلية عديدة. ومن الهام تصويب الرؤية لهذا الجانب من الموضوع، كونه يضع مسألة الحدود في سياق تاريخي مناسب، ويساعد في التوصل إلى مقاربات واستخلاصات أكثر واقعية وأكثر تاريخية.

وإذا كان "المستقبل ينير الماضي" على ما يقول نيتشه، فإن التطورات التي أعقبت ترسيم الحدود، على الأقل خلال فترة الدراسة، تكشف عن الديناميات التي حكمت عملية ترسيمها، وأولويات مختلف الأطراف الفاعلة آنذاك، والعوامل المرجحة لأنماط أو كيفيات من الحدود والخرائط دون الأخرى. مثلما يكشف المستقبل عن أولويات السياسات اليوم.

المراجــع

العربية:

الكتب

- الأمين حسن، **سراب الاستقلال في بلاد الشام: 1918-1920**، (بيروت: دار الريس للكتب والنشر، 1998).
- الأمين حسن، **غارات على بلاد الشام**، (دار قتيبة، 2000).
- الأمين حسن، **مقالات في التاريخ والأدب والنقد**، بيروت مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط1، 2010).
- براسيموس اسطفان، **المسألة الشرقية: حدود وأقليات من البلقان إلى القفقاس**، ترجمة: كمال خوري، ط1، (دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 1996).
- بيترلان لوسيان، الإسكندرونة، **ميونيخ الشرق أو حين أذعنت فرنسا**، ترجمة: محمد سلهب، ط1، (بيروت: دار الذاكرة للنشر، 2001).
- خليفة عصام، لبنان: **المياه والحدود**، ج1، ط1، (بيروت: طبع دار صادر، 2012).
- خوري فيليب، **أعيان المدن والقومية العربية**: سياسة دمشق 1860-1920، ترجمة: عفيف الرزاز، ط1، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1993).
- رضا رشيد، **رحلات إلى سورية 1908-1920**، تحرير: زهير ظاظا، ط1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2001).
- فرومكين ديفيد، **سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الأوسط، 1914-1922**، ترجمة: أسعد كامل الياس، ط1، (بيروت: دار الريس للكتب والنشر، 1992).
- كوثراني وجيه، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين: السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني: قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية**، ط3، (بيروت: المركز العربي للأبحاث، 2013).

الدوريات:

- أبو ستة سلمان، **"حدود فلسطين: مدخل إلى الاستعمار"، عالم الفكر**"، (الكويت، العدد4، المجلد 32، نيسان/أبريل 2004)، ص ص 23-58.
- عجمي حسن، **"تغمارت وسمولن: اختلاف قوانين الطبيعة، فيزياء الأكوان المتطابقة: الهوية الشخصية والحرية،" كتابات معاصرة**، (العدد 51، تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر 2003)، ص ص 3- 27.

الانكليزية:

- Yildirim Onur, ***Diplomacy and Displacement: Reconsidering the Turco-Greek Exchange of Populations***, 1922 – 1934, (New York & London: Routledge, 2006).
- Zurcher Erik J, ***Turkey: A Modern History***, 4th, (London: I. B. Tauris, 2004).

عقيل سعيد محفوض

- باحث وأكاديمي سوري.
- دكتوراه في العلاقات الدولية (2006).
- تتركز دراساته واهتماماته العلمية حول الشؤون الإقليمية، المنطقة العربية وتركيا وإيران والأكراد.
- مدير قسم الدراسات السياسية – مركز دمشق للأبحاث والدراسات/ مداد. (2014–).



Damascus - syria
Tel: +963 116 114 776
Fax: +963 116 114 731

www.dcrs.sy
info@dcrs.sy